الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

فرع :دراسات لغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تعليمية اللغات

الموسومة بـ:

المقاربة بالملكات
دراسة في المرجعية والآفاق

تحت إشراف

العامي حفيظة

إعداد الطالبتين :

- عائشة مغربي
- بشرى ميموني

لجنة المناقشة

د منقور صلاح الدين.	.....رئيساً
د. حفيظة العامي	.....مشرفا ومقرراً
د عيسى بلقاسم .	..... عضوا مناقشاً

السنة الجامعية

2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التّسليم .

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة العامي حفيظة على ما قدمته لنا من نصح و إرشاد وتوجيه في إعداد هذا البحث فلها منا كل التقدير والوفاء .

ونتقدم بالشكر الخاص إلى الدكتور "بلقاسم عيسى " على كل ما قدمه لنا من يد العون

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم الرسالة ومناقشتها .

ونشكر شكرًا خالصًا لأساتذتنا في كلية الآداب واللغات لما قدّموه من توجيهات ونصائح ممّا أفادنا في تكوين هذه الرسالة .

إهداء

الى قرة العين والفؤاد الى من يعجز اللسان عن شكرها أمي الغالية

الى مصدر فخري واعتزازي وسندي في هذه الحياة أبي الغالي

الى اخوتي أمينة ، هشام ، غفران

والى كل العائلة الكريمة

والى أساتذتي

الى صديقتي التي شاركتني في المذكرة عائشة

جميع الأصدقاء وخاصة صديقاتي

نسيمة ، مروة ، العابدية ، أسماء ، أمال ، أكرام ، وفاء ، وكريمة

والى كل من ساندني من قريب أو بعيد

بشرى

أهدي هذا العمل الى روح والدي ....

رحمة الله عليه رحمة واسعة الى يوم الدين

والى روح أخي رحمها الله

الى من وهبتني الحب والحنان وعجز اللسان عن وصف جميلها

الى التي كانت تنتظر بشغف هذا الوقت لتشاركني فرحتي التي شملتني بعطفها ودعائها أمي الحبيبة

الى اخوتي نصيرة ، مباركة والكتاكيت الصغار أسامة، عمار ، هناء ، اسراء ، دعاء

الى أستاذتي الشريفة

الى رفيقة دربي في المذكرة بشرى

والى صديقاتي نبيحة ، مروة ، مريم ، العابدية

والى كل من مد لي يد العون

الى كل من ذكره القلب ولم يذكره لساني .

عائشة

مقدمة

الحمد لله الذي علم القرآن خلق الإنسان والصلاة والسلام على حب القلوب والأنام

لقد عظمت عناية الأمم في عصرنا هذا عصر المعلومات

بالملكات وتبنتها أغلب الدول ، ومنها المنظومة التربوية الجزائرية ، فالملكة صفة راسخة في كيان الإنسان الذي يعيش مع الآخرين وللآخرين وبالآخرين ، للملكة أنواع فهي تكتسب وتترسّخ عن طريق المداومة، السمع والحفظ وكثرة التريث والمران ، كما أشار ابن خلدون إلى الملكة في مواضيع كثير في مقدمته حيث بسط فيها الأسس والمفاهيم وكيفية بنائها ، إذ يراها الحافز الكبير في النفس ، بل هي المحرك الأساسي لملكات أخرى ، حيث يقول : إن الملكات صفات للنفس وألوان فلا تزدحم دفعة ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات وأحسن استعدادا لحصولها .

يبيّن ابن خلدون أن الملكة إنما تنمو تدريجيا ، وهذا التدرج إنما يرجع إلى وقدرة المتعلم على التعلم والاكتساب.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع معرفة ماهية المقاربة بالملكات وكيفية العمل بها وتجسيدها في التعليم والتعلم ،كما رصدنا لبحثنا الإشكالية التالية : ماهية نظرية الملكات؟ وأين تتجسد أبعادها ؟ وكيف يمكن التمثل للمقاربة بالملكات ؟ وأين تكمن مرجعيتها؟ وللوصول إلى الغاية من هذه الدراسة اعتمدنا في معالجة هذه الإشكالية على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الملائم لمثل هذا النوع من الموضوعات ، وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية :

الفصل الأول موسوم بالتأسيس النظري ويندرج تحته ثلاث مباحث ، المبحث الأول تناولنا فيه الإطار المفاهيمي لبعض المصطلحات كالملكة والثاني نظرية الملكات في التراث القديم عند ابن خلدون ، أما المبحث الأخير تطرقنا إلى أسس وأبعاد هذه النظرية .

أمّا الفصل الثاني موسوم بالتمثل التربوي والتطبيقي للمقاربة للملكات حيث تضمن هو الآخر ثلاث مباحث ، الأول تمحور حول التدريس بالملكات والمبحث الثاني : آفاق وتوصيات أمّا المبحث الثالث تضمن الجانب التطبيقي وفي النهاية كانت الخاتمة التي حوصلت جملة من الاستنتاجات المتعلقة حول موضوع بحثنا وتجدر الإشارة خلال رحلتنا في البحث حيث واجهتنا مجموعة من الصعوبات على رأسها عدم توفر الكتب المعالجة لهذا الموضوع ، غير أن رغبتنا في بلوغ هدفنا جعلت تلك الصعوبات بمثابة حافز للرغبة في الاستمرار وخاصة بمعية الأستاذة المشرفة "العامي حفيظة " وقد استندنا في هذا البحث على مصادر ومراجع مهمة وإن كانت قليلة أهمها مقدمة ابن خلدون، التدريس بالملكات نحو تأسيس نموذج تربوي أصيل في التعليم لمحمد دريج .

وفي الأخير نسال الله أن يوفقنا ويسدد خطانا إلى ما فيه الصلاح والفلاح.

جامعة ابن خلدون – تيارت

يوم: 2020/09/16

الطالبتان :

– مغربي عائشة

– ميموني بشرى .

الفصل الأول

التأسيس النظري

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي

المبحث الثاني : نظرية الملكات المفهوم والماهية

المبحث الثالث: أسس وأبعاد نظرية الملكات

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي

1/- التعلم :

1- لغة : تعددت تعريفات التّعلم في الجانب اللغوي ، وذلك باختلاف استعمالها في المعاجم يقول ابن فارس (ت 395هـ) : " العين واللام والميم أصل صحيح واحد ، يدل على أثر بالشيء يتميّز به عن غيره ، من ذلك العلامة وهي معروفة ، يقال : علّمت على شيء علامة ويقال : أعلم الفارس ؛ إذا كانت له علامة في الحرب ، وخرج فلان معلّما بكذا ، والعلم نقيض الجهل وقياسه قياس العلم والعلامة ....." [1].

ونجد مادة " علّم " في معجم لسان العرب لابن منظور (711هـ) : " علّم " من صفات الله عزّ وجلّ : العليم والعالم والعلامة لقوله تعالى :**(هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)** [2]، وقوله تعالى : **(عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)** [3]؛ أي أنّ الله سبحانه وتعالى لا يخفى عنه شيء في الأرض والسماء .

ورد في معجم الوسيط :" علّم فلان علماً : انشقت شفته العليا ، فهو أعلم ، وهي علماء ، والشيء علماً ، ويقال : أعلم نفسه وفرسه ، جعله أولها علامة في الحرب والثوب حصل له من طرز وغيره " [4] .

حيث جاء أيضًا في المعاجم الحديثة ؛ حيث ذكر في معجم الوجيز على النحو الآتي :" علم فلان الشيء علماً يعرفه ، يقال : علمت العلم نافعاً " ، وتعالم فلان : تظاهر بالعلم ، واستعمله

---

[1] أبو أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، جزء 04، ص 110.

[2] سورة الحجر ، من الآية 86.

[3] سورة الحشر ، من الآية 22

[4] ابراهيم أنس وآخرون ، معجم الوسيط ، ج 02، ص 624 " مادة علّم " .

الخبر استخبره إياه ، " والعلم " إدراك الشيء لحقيقته ، والعليم : كثير العلم ، " ج" علماء و " المعلّم " : من يمارس إحدى المهن استغلالاً " [1].

2- المعنى الاصطلاحي : يعتبر التّعلم أهم موضوعات علم النفس التي نالت اهتمامًا كبيراً نظراً لأهميته الكبيرة .

هو عبارة تشمل كافة السلوكات والخبرات المرغوبة ، وتلك غير المرغوبة وتتوقف طبيعة ونوعية الخبرات والأنماط السلوكية التي يكتسبا الفرد على طبيعة ونوعية المواقف التي يتعرض إليها أثناء تفاعله مع البيئة [2] .

ومما ورد أيضًا من تعريفات في المعاجم المعاصرة للتّعلم فهو :" أن تكتسب معرفة تخص موضوع أو مهارة عن طريق الدراسة أو الخبرة أو التعليم " [3] .

وهنا نرى بأنّ الاكتساب أو الحصول على شيء والاحتفاظ بالمعلومات .

وعلى ما يقوم به المتعلم نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها وتحسينها باستمرار فالمتّعلم يزداد تعلماً بفن التّعلم والمعلم وهو صانع تقدمه " [4] .

يمكن القول بأنّ التّعلم هو نوع من التكيّف يكسب الفرد الخبرات و مهارات جديدة لسلوكه .

---

[1] مجمع اللغة العربية ، معجم الوجيز " الميسر " ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، ط01، 1993، ص 501.

[2] عماد عبد الرحيم زغلول ، نظريات التّعلم ، دار الشروق ، عمان ، ط02، سنة 2006، ص 38.

[3] عبد اللطيف الفارسي وآخرون ، معجم علوم التربية ، مصطلحات بيداغوجيا والديداكتيك ، دار الخطابي للطباعة والنشر الدار البيضاء ، ط01، سنة 1994، ص 364.

[4] محمد الدريج ، تحليل العملية التعلمية ، ص 22.

كما أنّه عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد ، لا يلاحظ مباشرة ، ولكن يستدل عليه بالأداء والسلوك الذي يصدر من الفرد ، وينشأ من ممارسة كما يظهر في تغير أداء الفرد [1] .

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أنها أجمعت على أنّ التّعلم هو عملية تغير أو تعديل في السلوك نتيجة اكتساب الخبرة .

2/- المقاربة :

1- لغة : من قَرّبَ قُربًا وقُرْبَانًا : دَنَا ، فهو قريب [2].

وفي تعريف آخر ، قرّب الشيء منا (قُربًا) و (قَرابَةَ) و (قُربَة) و (قُربَى) و يقال : (القُرب) في المكان و (القَرابَة) في المنزلة ، و (القُربَى) في الرَّحِم ، ، وقيل لما يتقرب بها إلى الله تعالى والجمع (قُرْبٌ) و (قُربَاتْ) ، مثل : (غُرفٌ) و (غُرُفاتْ) ، واقترب دَنَا ، و (تقاربوا) ، قرب بعضهم من بعض ، وهو (يَسْتقِرب) البعيد ، ويتناوله من (قُربٍ) و (قربت) ، إلى الله (قُرْباناً)[3].

1- وقيل هي من التقريب والتسديد ، ففي اللّغة نجدها تعني : مصدر ، قَارَبَ ، مادة : قَرَّبَ ، وله تقريبًا أعلى وأدنى ، قال الله تعالى **(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ)** [4]؛ أي تقارب وقاربته في البيع

---

[1] أحمد حسين اللفاني وعودة الجواد أبو سنينة ، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية ، عمان ، الأردن ، ط01، سنة 1999، ص 16.

[2] طاهر أحمد الزاوي ، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ، دط ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1979م ، ج03، ص 579.

[3] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(الراجعي) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط01، 1994م ، ج02، ص 496/495.

[4] سورة الأنبياء ، الآية 97.

مقاربة ، وشيء مُقَارِبٌ بكسر الراء ؛ وسط بين الجيّد والرديء ، ولا تقل مُقَارب ، وكذلك إذا كان رخيصًا [1] .

وقيل(قَرَّبَ) الشيء ، قُربَة ومَقرُبة : دَنَا فهو قريب ، ويقال : قرب منه ، وقرب إليه ، و أقْرَبَتْ الحامل:دنا ولادها ، و (اقتَربَ) القوم : دنا بعضهم من بعض ، ويقال : تقرّب إلى الله بالأعمال الصالحة ، توّسل إليه بقربة أو بحق [2] .

2- اصطلاحا :

تصب عناوين حول المقاربات في قالب واحد ، ألا وهو تمكين المتّعلم وإكسابه قدرة ، ومن هنا نتطرق إلى أهم المفاهيم التي جاءت بها .

- هي عبارة عن تصور مسبق وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز ، في ضوء خطبة أو استراتيجية تعتمد على كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعّال من طرائق ووسائل وخصائص المتّعلم والنظريات البيداغوجية والمقاربة وفقاً لهذا الشكل تعني الخطبة الموجهة لنشاط ما مرتبط بتحقيق أهداف معينة في ضوء استراتيجيات تربوية تحكمها جملة من العوامل والمؤشرات[3].

- المقاربة هي الاقتراب من الحقيقة المطلقة ، كما أنّها من جهة أخرى خطة عمل أو استراتيجية لتحقيق هدف ما [4] .

---

[1] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار الحديث ، القاهرة ، 2009، ص 925.

[2] ابراهيم ـنس وآخرون ، مجمع اللغة العربية " معجم الوسيط " ، أشرف عليه حسن علي عطية ، دار المعارف ، مصر ، ط02، 1979، ص 729.

[3] محمد مصابيح ، تعليمية اللغة العربية وفق النظريات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات ، ص 343.

[4] منى عتيق ، واقع تطبيق المقاربة بالكفاءات من جهة أساتذة التعليم الثانوي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد خاص ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ، جامعة عنابة ، الجزائر ، ص 129.

– وقد استعملت في هذا السياق : كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقه بين مكونات العملية التعليميّة التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية لتتآزر فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعليمية وفق إستراتيجية تربوية و بيداغوجية واضحة [1] .

– المقاربة هي كيفية دراسة مشكل أو معالجة أو بلوغ غاية ، وهي ترتبط بنظرة الدّارس إلى العالم الفكري الذي يجنده في لحظة معينة ، وتتركز المقاربة على استراتيجية للعمل من الناحية النظرية [2] .

تحمل هذه التعاريف معنى واحد ؛ حيث يروا بأنّ المقاربة هي طريقة منتهجة لتحقيق أغراض في المجال التّعلمي التّعليمي .

3/– الكفاءة :

1– لغة : كَفَأَ ، كَافأهُ على الشيء ، مكافأة ، وكَافاهُ جَازاهُ .

ويقال : إنّ أصل الكلمة من الإكتفاء ، والكفاءة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه الحقيقة :" شاتان متكافئتان " [3] ، ؛ أي متساويتان ، وكل شيء ساوى شيئًا فهو مكافئ له ، وفي أدبيات أخرى نجد في باب (كَفَأَ) ، والكفىء هو النظير ، ومنها الكفء ، الكفؤ ، والمصدر كفاءة ، ويقال : الكفء المماثل " [4] .

---

[1] خير الدين بن هني ، مقاربة التدريس بالكفاءات ، ط01، 2005، ص 101.

[2] عبد اللّطيف الفارابي وآخرون ، معجم علوم التربية ، ص 21.

[3] صحيح البخاري .

[4] كمال عبد الحميد زيتون ، التدريس نماذجه ومهاراته ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط01، 2003، ص 49.

قال الزّجاج : قال الله تعالى : **(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)** [1]، أربعة أوجه للقراءة ، منها ثلاثة **كُفُؤ** بضم الكاف والفاء ، **وكُفْأ** بضم الكاف وإسكان الفاء ، **وكِفْأ** بكسر الكاف وسكون الفاء ؛ ومعناه لم يكن أحدٌ مثل الله عزّ وجلّ .

وعليه فالكفاءة في مصطلحها اللغوي تعني المساواة [2].

وفي حديث الصراط : آخر من يمر برجل يتكفأ به الصراط ؛ أي يتميل ، وينقلب ، وفي حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنّه كان إذا مشى تكفّى ، تكفيّا ، (التكَفِيْ) : التمايل إلى القدام ، كما تتكفأ السفينة في جريّها [3] .

قال الشاعر في بحر الكامل :

وكَأنَّ طَعْنَهُم غُدَاةَ تَحَمّلُوا سُفُنٌ تَكَفَأَ فِي خَلِيْجٍ مُغْرَبٍ [4] .

2- اصطلاحا :

تعددت الآراء و التعاريف التي عالجت مفهوم الكفاءة لأنّها أصبحت مصطلح متداول في كل الميادين ومن بين هذه التعريفات نذكر :

- الكفاءة مجموعة من المعارف والقدرات العالية ، والمهارات المكتسبة عن طريق استيعاب معارف وجيهة ، وخبرات متشابهة فيما بينها داخل مجال معين [5] .

---

[1] سورة الإخلاص ، الآية 04.

[2] محمد مصابيح ، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات ، ص 242.

[3] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم " ابن منظور " لسان العرب ، ص 81.

[4] بحر الكامل .

[5] محمد مصابيح ، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات ، ص 243.

منا يعرّفها ريجي **Roegiers** على أنّها :" مجموعة مندمجة من المعارف والمعلومات **Savoir** ومن العواطف والانفعالات **Savoir être** والمهارات الحسيّة الحركيّة **Savoir faire** تسمح مقابل فئة من الوضعيّات بالتكيّف وحل المشكلات وإنجاز المشاريع [1] .

يعرّفها لوجندر **Le gender** بأنّها مجموعة المعارف والمهارات التي تمكن من إنجاز مهمة أو عدّة مهام بشكل ملائم [2].

الكفاءة هي نظام من المعارف المفاهيمية والإجرائية تكون منظمة بكيفية تجعل الفرد قادر على الفعل عندما يكون في وضعيّة معيّنة ، أو إنجاز مهمة من المهام ، أو حل مشكلة من المشكلات [3].

وهي أيضًا مجموعة قدرات مدمجة تمكن المتعلم وبصفة تلقائية من مواجهة وضعيّة ما والتعامل معها بطريقة ملائمة ، أو ممارسة نشاط أو مهمة أو عمد معقد على أكمل وجه [4].

ويرى تشومسكي أن الكفاءة هي قدرات داخلية كامنة في ذهن الفرد وهي شيء فطري غريزي لا يمكن ملاحظته ولكنها تتجسد وتظهر في الكلام(**performance**) عند أداء الفرد فهي حسب تصوره "معرفة فطرية إذ أن جميع الأفراد يمتلكون إمكانات تجعلهم قادرين على فهم اللغة وانتاجها وتتكون هذه الإمكانات من استعدادات وراثية عامة وقواعد فطرية مستدخلة لكنها لا تتحرك تلقائيا وبشكل مباشر بقدر ما تقتضي التدريب والتطوير والقدح بواسطة التربية".[5]

---

[1] محمد الطاهر وعلي ، بيداغوجيا الكفاءات ، الجزائر ، ص 25، 26.

[2] وزارة التربية الوطنية ، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط ، ص 27.

[3] محمد بوعلاق ، مدخل للمقاربة التعليم بالكفاءات ، قصر الكتاب ، البليدة ، 2004، ص 209.

[4] السعيد مزروع ، التدريس وفق المقاربة بالكفاءات ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة بسكر ة ، الجزائر ، العدد 13، ص191.

[5] العربي سليماني ، الكفايات في التعليم من اجل مقاربة شمولية ، دار كوم ، ط1 ، 2006م ص18.

نستخلص من هذه التعاريف أنّ الكفاءة هي إكساب المتّعلم لتوظيف المعارف القبليّة في العملية التّعليميّة التّعلميّة .

4/- المَلَكَة :

1- لغة : جاء في لسان العرب : ملَك اللّيث : المَلِكُ هو الله تعالى وتقدّس ، وملك الملوك له الملك.

- وهو مالك يوم الدّين ، وهو مليك الخلق ؛ أي رتبهم ومالكهم [1] .

- مَلّكَ القوم فلانّا على أنفسهم : أملَكُوه ؛ خيروه ملكاً عليهم ، ويقال : ملّكَهُ المال والملك ، فهو التّمَلُك .

- والمُلْكُ : ما ملكت اليد من مال وخيول ، والمَلَكَة : مُلْكُه [2] .

- أما في معجم الوسيط جاء فيه مفهوم المَلَكَة كالآتي :

(المالك) : أبو مالك : كنية كبير والمسن ، (المَلَكَة) :" صفة راسخة في النّفس أو استعداد عقلي خاص ، يتناول أعمال معينة بحذق ومهارة ، مثل المَلَكَة العددية والمَلَكَة اللغوية " .

وكان تعريفها في المنجد في اللّغة العربية المعاصرة كالآتي : مَلَكَ ، مَلَكًا ، ومُلْكً ومِلْكًا ، حاز شيئًا وانفرد بالتّصرف فيه " ملك بيتاً " سيطر على الشيء وتغلب عليه [3].

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، المجلّد 14، ط01، 2000م ، مادة " مَلَكَ " .

[2] معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط04، 2005، مادة " مَلَكَ " .

[3] صبحي محمود ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط01، 2001م ، مادة " الملك " .

ملَكَة : موهبة صفة راسخة في النّفس لتناول أعمال معينة بحذقٍ ومهارة ، :" ملكة خطابة " المَلَكَة الحسابية " ، " المَلَكَة الفنيّة " حسن فني ، ذوق مرهف [1].

اصطلاحاً : تحدث علماؤنا القدامى بشكل كبير عن الملكات ، وأبرزهم ابن خلدون ؛ حيث تعتبر القدرة التي يكتسبها الإنسان وراثيًا ومن بين هؤلاء العلماء :

الشريف الجرجاني (740-816هـ / 1339-1413م) : " هي من الصفات الثابتة في النفس بقدر من الدوام ، واستعداد عقلي خاص لانجاز أعمال بحذق ومهارة ؛ حيث يقول : " المَلَكَة هي صفة راسخة في النفس ، فالنفس تحصل لها هيئة بسبب فعل من الأفعال ، ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانيّة ، وتسمى حالة سريعة الزوال ، فإذا تكررت و مارستها النّفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها ، وصارت بطيئة الزوال ، فتصير ملكة " [2].

تعتبر المَلَكَة حالة راسخة من نفس الإنسان حتى تصير المَلَكَة عادة وخلق وصناعة .

المَلَكَة عند الإخوان الصفا " ق 4 هـ - ق11م " : اصطلح مفهوم المَلَكَة بالعادة ؛ حيث يرون أنّ المَلَكَة كمهارة تكون في الأخلاق والصنائع ، ولا تكون إلاّ نتيجة تحصيل حاصل للممارسة الدائمة ؛ حيث يعبرون عن هذا بقولهم :" ... واعلم أنّ العادات الجارية بالمداومة عليها تقوي الأخلاق الشاكلة لها ، كما أنّ النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس لها ، والمذاكرة فيها يقوي الحذق بها والرسوخ فيها ، وهكذا المداومة على استعمال الصنائع والتّدرب فيها يقوي الحذق بها والأستاذية فيها ....." [3] .

المَلَكَة عند ابن خلدون (1332هـ - 1406م) : يعرّفها ابن خلدون فيقول : " مفهوم المَلَكَة هو المفهوم المركزي في آرائه حول التّعلم ، ويقول أيضًا : " أنّ الملكات صفات للنفس

---

[1] المرجع نفسه .

[2] علي بن محمد السيّد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، دار الفضيلة ، ص 193.

[3] إخوان الصفا ، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء ، ج04، بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1983م ، ص 32.

وألوان ، فلا تزدحم دفعة ، ومن كان على الفطرة كان أسهل القبول والملكات أحسن استعداد لحصولها " .

" والملكات لا تحصل إلاّ بتكرار الأفعال لأنّ الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة ، فتكون حالاً، ومعنى الحال أنّها صفة راسخة فيزيد التكرار فتكون ملكة ؛ أي صفة راسخة " [1] .

5/- اللّغة :

1- لغة : جاء في لسان العرب في مادة **(ل غ ة)** : اللّسن ، وحدّها أنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم ، وهي فعلة ، من لغوت ؛ أي تكلمت ، أصلها لغوة ، ككرة ، وقلة ، وثية ، كلها لاماتها واوات ، وقيل : أصلها لغي أو لغو ، والهاء عوض ، وجمعها لغي مثل : برة والمحكم ، وفي الجمع لغات ، ولغوت ، واللّغو النطق ، يقال : هذه لغتهم التي يلغون بها ؛ أي ينطقون [2] .

وجاء في معجم العين في مادة **(ل غ ة) : اللّغة** واللّغات و (اللغون) : اختلاف الكلام ، في معنى واحد ، ولغا يلغو (لغواً) ؛ يعني اختلاط الكلام في الباطل ، وقول الله عزّ وجلّ **(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا)**[3] ؛ أي الباطل .

وقوله تعالى : **(وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ)**[4] ؛ أي رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين[5].

---

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق : درويش الجويدي ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، 2002، ص 554.

[2] ابن منظور " أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور " ، لسان العرب ، 2000م ، مادة " ل غ ة" ص204.

[3] سورة الفرقان ، الآية 72.

[4] سورة فصلت ، الآية 26.

[5] الفراهيدي " الخليل ابن أحمد الفراهيدي " ، كتاب العين ، تح: عبد الحميد الهنداوي ، ص 92.

كما جاء أيضًا في لسان العرب أنّ اللّغة :" لَغَا : اللّغو – اللغا : السقوط وما يعتمد به من كلام ومن غيره ، ولا يخص منه لا فائدة ولا نفع [1].

اصطلاحا:

لقد تعددت تعاريف و آراء الباحثين القدامى والمحدثين حول اللّغة ، وذلك بحسب مجال اهتمام كل باحث ، ومن بين هذه التعاريف نذكر :

يعرّفها ابن جني (ت 392هـ) فيقول :" أمّا حدّها فإنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم[2]؛ أي هناك نظام من العلامات الصوتية تمثل المظهر الخارجي للغة ، وهذه العلامات الصوتيّة تعتبر وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع ، يعبرون بها عن أغراضهم وحاجاتهم وأفكارهم .

ويعرّفها سابير (1921) :" اللّغة هي علم نحو محض ، طريقة بشرية وغير غريزية لنقل الأفكار والأحاسيس والرغبات بواسطة رموز تنتج طوعاً " [3] .

ويعرّف جون كارل اللّغة بأنّها :" ذلك النظام المتّشكل من الأصوات اللّفظيّة الاتفاقية وتتابعت هذه الأصوات التي تستخدم ، أم يمكن أن تستخدم في الاتّصال المتبادل بين جماعة من الناس ، والتي يمكن أن تصف بشكل عام الأحداث والعمليات في البيئة الإنسانية " [4] .

ابن خلدون (ت 808هـ) :" إعلم أنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني بالشيء عن القصد بإفادة الكلام ، فلا بدّ أن تصير المَلَكَة متقررة في

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، تصحيح : عامر أحمد حيدر ، الكتب العلمية ، ط01، بيروت ، لبنان ، 2003م ، ص289.

[2] ابن جني " أبو الفتح عثمان ابن جني " الخصائص ، تح: محمد علي النجار ، ص 33.

[3] جون لوينز ، اللغة واللغويات ، تر: محمد العناني ، دار جرير للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط01، 2009م ، ص 20.

[4] راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع الأردن ، ط02، ص 22

العضو الفاعل لها وهو اللسان ، وهو في كل أمّة بحسب اصطلاحهم " [1].

من خلال هذه التعاريف السابقة يمكننا القول بأنّ اللّغة أداة اتّصال إنسانية ، وهي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية التي تم التوافق والتواضع عليها بين أفراد الجماعة اللّغوية الواحدة قصد تحقيق فعل التواصل بينهم .

الفرق بين الملكة والكفاءة :لقد انتقدت الكفاءة من حيث المبدأ وفي إطار دعوتنا بالتخلص من عادة استيراد النظريات والاجتهاد بدلا منن ذلك في طرح نظريات تربوية معاصرة أصيلة وباستلهام النظريات التربوية التراثية التي تبنى على الهوية والقيم والحداثة الحقيقية وطرحنا لنقاش نظرية الملكات في التعليم على أساس ان الملكة تركيبة مندمجة من قدرات ومهارات واتجاهات تكتسب بالمشاهدة والمعاينة وترسخ بالممارسة وتكرار الأفعال في إطار حل مشكلات ومواجهة مواقف باعتبار الملكة قابلة للتطوير والتراكم المتدرج(هيئات ، حالات ، صفات) ويكون لها تجليات سلوكية خارجية (حذق ، ذكاء ، طبع) [2]

وللتذكير فالملكات هي بمثابة قدرات وطبائع وصفات وأحوال وهيئات وقدرات واتجاهات وميول تكون وراثية من ناحية مكتيسبة م ناحية أخرى وذلك عن طريق التجريب والتكرار وفعل العادة من اجل مواجهة الوضعيات والظروف التي يوجد فيها الشخص علما أن مفهوم الملكة لا يمثل بديلا عن مفاهيم البنيات الذهنية والقدرات والمهارات والكفايات المتداولة اليوم في مجال علم النفس المعرفي وغيره ، بل يعتمد عليها ويعتني بها لكنه يوظفها بشكل أصيل أي باعتماد معاني الملكات وماا ارتبط بها من مفاهيم في أصل نشأتها وتطورها لدى علمائنا إنه تصور عقلي وظيفي لظاهرة التعل والتملكك المعرفي يطلق من مقترحات ابن خلدون وغيرهم من من لمعوا في مجال التربة مع اللجوء للأبحاث المعاصرة لتهذيبها وتعميقها ومن خلال جملة المفاهيم المذكورة سابقا .

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، " دط " ، 1961م ، ص 1056.

[2] دراسة نيكوهيرت (2009) زيف بيداغوجيا الكفايات **l'prproche par compétences : une mystification pédagogique , écoledemocratique org, l'école démocratique n:39/09/2009**.

ويتضح أن المقاربة بالملكات تعتمد على مجموعة من المصادر سواء كانت تراثية عند علمائنا القدامى كابن خلدون مثلا أم كتابات معاصرة سيكولوجية وبييداغوجية كالاستفادة من نظرية الكفاءات والأهداف والذكاءات المتعددة وبيداغوجيا الابداع والنظريات اللسانية ، والاعتماد في نفس الآن على ما كتبه بعض مفكرينا المعاصرين أمثال المهدي المنجرة ومحمد عابد الجابري خاصة في دراساته حول التراث وغيرهم كثير. [1]

خلاصة :

من خلال ضبطنا لهذه المفاهيم (تعلّم ، ملكة ، كفاءة ، مقاربة ، اللّغة) توصلنا بأنّهم متداولون بكثرة خاصة في مجال التعليم ؛ حيث يظهر ذلك في جعل المتكلمين يثمنون المعارف المدرسيّة وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة ، وتأهيل المتعلم لبناء معارفه بنفسه وجعلهم يتعلمون استكشاف المادة.

المبحث الثاني : نظرية الملكات المفهوم والماهية

نظريات التّعلم :

إنّ للتّعلم نظريات كثيرة وقد فصّل فيها ابن خلدون على النحو التالي :

أولا : النظرية البنيوية عند ابن خلدون

توصل ابن خلدون وهو يعايّن طرق التدريس في بلاد المغرب ، وما لاحظه فيها من ضعف إلى أنّ اللّغة ملكة تكتسب بالدربة والمران ، وقد وصف هذا الإجراء النفسي واللساني بقوله ...." و الملكات لا تحصل إلاّ بتكرار الأفعال ، لأنّ الفعل قع أولاً وتعود منه للذات صفة ، ثم تكرر فتكون حالاً ، ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة ، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة ؛ أي صفة

[1] جميل حمداوي ، جيد النظريات التربوية بالمغرب، ص35.

راسخة [1] في النفس وتحقيقه أنّه تحصل هيئة بسبب فعل من الأفعال ، ويقال لتلك الهيئة نفسانية ، وتسمى حالة مادامت سريعة الزوال ، وإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها ، وصارت بطيئة الزوال تصير ملكة .

وهذا قول الجرجاني حين عرّف المَلَكَة كما فسّر الحال في نصه " الحال عند أهل الحق معنى يرد على القلب من غير تصنّع ولا اكتساب من طرب أو حزن أو قبض أو بسط أو هيئة ويزول بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل أو لا .

فإذا دام وصار ملكا سمي مقاما فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب ن والأحوال تأتي من عين الوجود ، والمقامات تحصل ببذل المجهود." [2]

ووظيفة التعليم عند ابن خلدون اكتساب المتعلم مكلة راسخة ففي علم ما ، والملكة كما يستفاد من كلامه ، تشير إلى استعداد قبلي لدى الإنسان، يؤهله لاكتساب مهارة ما عقلية أو عملية ، وها الاستعداد لا يتخلق فعليا غلا من خلال الممارسة ن فإذا ما عدنا إلى تعريف ابن خلدون ننجد أنه خلص إلى أن ملكة اللّغة تنتهي إلى أربعة أطوار (والطور عند ابن خلدون هو نفسه مفهوم الحال عند البلاغيين).

وهذه الأطوار متراصفة في شكل بنيوي على التوالي

فعل ← صفة ← حال ← ملكة ← (صفة راسخة)

وقد ذكر الدكتور بناتي في كتابه (المدارس اللسانية)،أن نظرية ابن خلدون تقوم على "قانون الارتقاء "كما اسماه في مقدمته ،والنظرية الارتقائية وظفها ابن خلدون لبناء نظرية التحصيل.

---

[1] مقدمة ابن خلدون ، ج03، ص 1140.

[2] ينظر محمد الصغير بناتي ، البلاغة والعمران عند ابن خلدون ، ديوان المطوعات الجامعية ، ص 114..

وهي تقوم على أن"المعنى ينشا أول ما ينشا عن الفعل فإذا تكرر الفعل صار صفة وإذا تكررت الصفة صارت حالا (أي صفة غير ثابتة)وإذا تكرر الحال صار ملكة (أي مقاما لما يقول المتصوفة)" [1]

والنظرية الارتقائية ترتقي بهذا الشكل:

هذه المراحل عند ابن خلدون تنشأ وتتطور ولا تتم دفعة واحدة إنما على عدة فترات الدراسة هذه الفترات هي التي تمكن المتعلم من استعمال اللّغة بشكل يجعله يتحكم فيها بشكل جيد.

النظرية المعرفية عند ابن خلدون :

يقول العلاّمة ابن خلدون :" السمع أبو الملكات اللّسانيّة " [2]، وهذا يدل على أنّ بناء الغريزة والمَلَكَة اللغوية يبدأ بالاستماع الجيّد إلى النصوص الجميلة ، ويقول في موضع آخر :" اعلم أنّ اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة ، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام المَلَكَة أو نقصانها ، وليس بالنظر إلى المفردات وإنّما هو بالنظر إلى التراكيب ، فإذا حصلت المَلَكَة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ، ومراعاة

[1] محمد الصغير بناتي ، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة ، الجزائر ، (د.ط) 2001م، ، ص 54

[2] محمد الصغير بناتي ، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة ، ص 1129.

التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال ، بلغ المتكلّم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع وهذا هو معنى البلاغة "[1]

فابن خلدون يعرّف اللّغة بأنّها " ملكة " ؛ بمعنى قدرة المتكلم على الإبانة عما في ضميره باللغة العربية الصحيحة و " صناعة " انتقلت من السليقة والطبع إلى التّعلم والتدوين ووضع القوانين لذلك يجب العناية بها لأنها تكتسب لا توّرث ، والأهم في ذلك اكتساب التراكيب المعبرة عن المعاني المقصودة وتركيبها بطريقة تتماشى مع السياق الوارد فيه ، فإذا تحقق ذلك بلغ المتّكلم ذروة البلاغة .

وقد اهتم العرب قديماً بمهارة السماع وأولوها أهمية كبيرة ، إذ أنّ اللّغة الفصيحة تلك التي تستقى من أفواه الأعراب الذين لم يختلطوا بالأعاجم [2] .

والطفل في سنوات حياته الأولى يستمع إلى الكلام قبل النطق به ، فهو يحاول فهم دلالة الكلمات قبل التلفظ بها ، وقد يعبّر عن هذا الفهم بالإشارة أحياناً ، أو بالجسم ، أو العين و الالتفاتة أحياناً أخرى ، وبتعبير آخر فإنّه يمتلك القدرة اللغوية في المرحلة الأولى ، وتليها مرحلة الأداء اللغوي وهما المصطلحان اللّذان نادى بهما تشومسكي في بيان النظرية المعرفية ، ونصل إلى ابن خلدون الذي قدّم لنا في بداية القرن الثامن الهجري نظريته في بناء المَلَكَة اللّسانيّة ، إذ أنّ أهداف اللّغة لا يمكن أن تتحقق إلاّ في حالة اكتساب المتعلم لملكة اللّغة [3].

النظرية السلوكية عند ابن خلدون :

---

[1] مقدمة ابن خلدون ، ج03، ص 1140.

[2] محمود أحمد حسن المرغي ، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، " دط " ، 2003، ص 68.

[3] ينظر : أحمد رشدي طعيمة ، محمد السيد مناع ، تدريس العربية في التعليم العام ، نظريات ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط02، ص 80.

إنّ اللّغة نظام لاكتساب العادات عند صاحب النزعة السلوكية سكينر ، فهي سلوك شفاهي لا تختلف عن السلوكات الأخرى المكتسبة ، لدى الإنسان من خلال الخبرة والتجربة والمحاولة والخطأ ، وكما رأينا عند ابن خلدون أنّ اللّغة سلوك سمعي شفهي تبدأ بالسماع ، ثم التكرار للوصول إلى المَلَكَة.

ومنه نستطيع القول أنّ سكينر قد قفز فوق العمليات ورفض الاعتراف بها ، بالمقابل نجد أنّ ابن خلدون على دراية تامة بما يحدث داخل النفس البشرية حين قال :" من جزاء الحفظ والتكرار"[1].

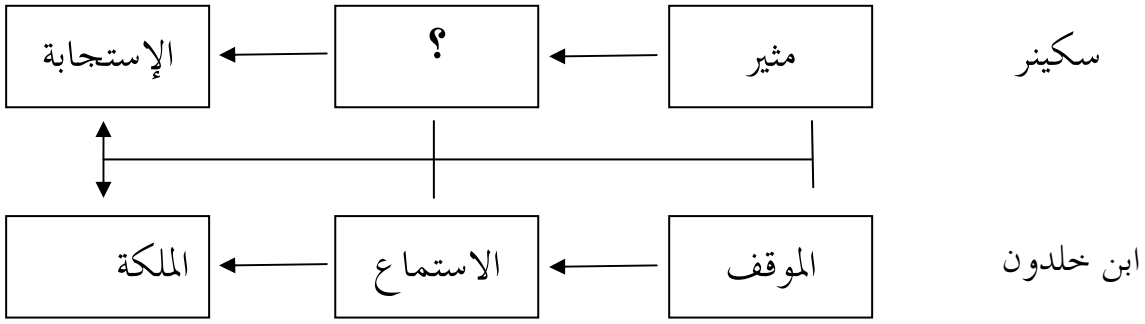

رسم تخطيطي يوّضح اكتساب اللّغة عند ابن خلدون وسكينر.

التعريف ابن خلدون :

[1] ربية بالحاج ، ملامح تعليمية اللغة عند ابن خلدون من خلال مقدمته، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2009، ص 86.

هو عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون أبو زيد ، ولي الدّين الحضرمي الإشبيلي ، الفيلسوف العالم الاجتماعي ، أصلة من إشبيلية مولده بتونس ونشأته بالجزائر ، اشتهر بكتابه ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر في سبعة مجلدات ، أولها المقدمة وهي تعدّ من أصول علم الاجتماع ، وألّف المقدمة وكتابه العبر في ثماني سنوات ، وهو مقيم بقلعة ابن سلامة قرب تلمسان بالجزائر ، وقد ترجمت إلى لغات كثيرة ، وكانت ولادته في تونس غرة رمضان 732هـ المواقف لـ 27 ماي 1332 ، وتوفي في 26 رمضان سنة 808 هـ الموافق لـ 16 مارس 1406 سنة 76 سنة ودفن خارج مصر بمقبرة الصوفية في القاهرة ، تنقل كثيراً بين الأندلس والمغرب ومصر وغيرها [1] .

إنّ اللّغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان ؛ حيث يقول[2] :" إلاّ أنّ اللغات لّما كانت ملكات كان تعلمها ممكناً شأن سائر الملكات ، فاللغة عبارة عن ميزة أو صفة إنسانية يكتسبها الإنسان بشكل متدرج غير مقصود ، فتبدو هذا المقدرة كأنّها طبيعية وفطرة " لأنّ الملكات إذا استقرت ورسخت في مجالها ظهرت كأنّها طبيعية وجبلة لذلك المحل [3] .

نظرية الملكات في التراث القديم عند ابن خلدون :

تعني المَلَكَة عند ابن خلدون السليقة والسجيّة والفطرية ، والحدّس اللغوي ، ونتاج اللّغة الأم كما تدل المَلَكَة على كونها صفة راسخة في النفس وبالتالي ترتبط المَلَكَة عند ابن خلدون بالمَلَكَة البلاغية واللغوية ، وتشبه هذه المَلَكَة ما تحدث عنه نوام تشومسكي في إطار التمييز بين الكفاءة والإنجاز ، وما تحدث عنه فرديناند دي سوسير حينما تحدث عن اللّغة واللسان والكلام ، ويتردد مصطلح المَلَكَة عند ابن خلدون كثيراً ، فهي مدخل لكل دراسة لسانية وغير لسانية ، وهي الصفة الراسخة في وجدان الكاتب أو اللغوي أو النحوي وللتمييز بين الخطأ والصواب ، ومعرفة الخير من

---

[1] محمد عنان ، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1933، ص 15، 16.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، دار الفكر ، بيروت ، ط01، 2004، ص 630.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، ص 638.

الشّر ، والتفريق بين الحسن والقبيح ، وهي بمثابة معيار للتمييز بين الصحيح اللغوي من اللّاحن والمحال الرديء ، والتفريق بين الغث والسمين ، ويتم تحصيل المَلَكَة بالطبع والسليقة والجبلة الفطرية أم يتم تحصيلها بالاكتساب التدريجي إلى أن تصبح ملكة طبيعية في نفس الإنسان ، مصقولة بالدربة والمهارة ، وقد تعني المَلَكَة في البيان امتلاك الذوق بإدراك أسرار البلاغة البيانيّة نظماً وبلاغة وطبعاً :" اعلم أنّ لفظة الذوق يتداولها المعتنون بفنون البيان ، معناها حصول ملكة البلاغة للسان وقد مرّ تفسير البلاغة أنّها مطابقة الكلام للمعنى من جميع وجوهه بخواص تقع للتراكيب في إفادة ذلك ، فالمتكلم بلسان العرب ، والبليغ فيه يتحرى الهيئة المفيدة لذلك على أساليب العرب وأنحاء مخاطباتهم ، وينظم الكلام على ذلك الوجه جهده " [1] .

ويعني هذا أنّ الذوق ملكة وجدانية بها ندرك أسرار الجمال في التراكيب البلاغية ، ونتوصل إلى مواطن تميزها فنيّاً وجماليّاً ، وهذه المَلَكَة وجدانية تكتسب عن طريق التكرار ، والدربة والمران وتذوق النصوص الأدبية .

ويذكر ابن خلدون في كتابه " المقدمة " مجموعة من الملكات الرئيسية ، مثل : ملكة الحفظ وملكة الفهم ، وملكة الذوق ، وتصقل هذه الملكات باللغة والبيان والبلاغة والنحو ، وعلوم الآداب حفظاً وفهماً ، ومن هنا لابدّ أن تترسخ الملكات في نفوس المتعلمين بالمران والدربة والمجاهدة ، حتى تترسخ في نفوسهم وتصبح مطبوعة وفطريّة وسليقيّة .

المَلَكَة اللسانيّة عند ابن خلدون :

لقد تعددت آراء الباحثين والدّارسين ، واختلفت وجهات نظرهم حول المَلَكَة اللسانية فلكل تصوره الخاص ونظرته الخاصة حيال هذه القضية ، فكيف إذن هي نظرة ابن خلدون ؟

عندما تحدث ابن خلدون عن المَلَكَة جعلها في قسمين : الأول عام والثاني خاص . فأمّا الأول يقصد منه احتواء الشيء ، والثاني هو منسوب إلى اللسان ، فعبّر عنها بمصطلح المَلَكَة

[1] المصدر نفسه ، ص 562.

اللسانية ؛ بحيث جعلها نظرية أساسية ، واعتمد عليها في دراسة جميع ظواهر اللّغة واعتبرها المحرك الأساسي الأول في آرائه اللغوية .

فالمَلَكَة بمفهومها عند ابن خلدون :" صفة راسخة في النفس تتم نتيجة استعمال الفعل وتكراره مرات عديدة إذ يقول في هذا الصدد :" والمَلَكَة صفة راسخة تحصل من استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى ، وحتى ترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون المَلَكَة " [1].

هذا يعني أنّ تحصيل المَلَكَة لدى الفرد لابدّ من تكرار الفعل مرات عديدة حتى تترسّخ لديهم ملكة اللّغة وينطقونها نطقاً لغوياً سليماً يستوجب عليهم سماع كلام أهل جيلهم ، وذلك في أساليبهم وتعبيرهم ومخاطباتهم وتكرار ما يسمعون حتى تتكون لديهم ملكة لغوية سليمة.

وفي موطن آخر يؤكد ابن خلدون " على أهمية تكرار الأفعال في حصول المَلَكَة فيقول :" والملكات لا تحصل إلاّ بتكرار الأفعال ، لأنّ الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة ، ثم تكرر فتكون حالاً ، ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة ؛ أي صفة راسخة"[2]، بمعنى أنّ الفعل إذا تكرر مرة واحدة فلا يتم حصول المَلَكَة ، وبالتالي تصبح صفة غير راسخة في ذهن الفرد ، لكن إذا ما تكرر هذا الفعل مراراً فستصبح هذه المَلَكَة راسخة في ذهن المتكلم .

لقد تعرّض " ابن خلدون " عند حديثه عن المَلَكَة التي تقديم فرق بينها وبين الطبع ، باعتبار المَلَكَة فعل اختياري غير غريزي أو فطري ، فهي لا تحدث دون فكر وتعب مثل الطبع الذي لا يوجد فيه أي كلفة أو تعب فيقول " الأفعال الاختيارية كلها ليس شيء منها بالطبع ، وإنّما هو يستمد بالقدم والمران حتى يصير ملكة راسخة فيظنها المشاهد طبيعية " [3].

---

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 856.

[2] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 1140.

[3] المصدر نفسه ، ص 1145 .

فمثل لهذا الفرق بين المَلَكَة والطبع بحديث العرب بالفصحى ، وهو أنّ كلامهم هذا ليس طبعًا جاهزاً دون تعلم ، وإنما هو ملكة تكونت ورسخت فيهم ، فأصبحت لا شعورية ، ويقول في هذا الصدد :" ولذلك يظن كثير من المغفلين ممن لا يعرف شأن الملكات أنّ الصواب للعرب في لغتهم إعرابًا وبلاغة أمر طبيعي ، ويقول : كانت العرب تنطق بالطبع ، وليس كذلك ، وإنّما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت ، وظهرت في بادئ الرأي أنّها حيلة وطبع "[1].

ومن هنا فالفرق بين المَلَكَة والطبع في نظر " ابن خلدون " يكمن في ملكة تكون قبل اكتسابها أمراً شعوريًا ، وبعد اكتسابها تكون لا شعورية ، في حين يكون الطبع منذ بدايته غير شعوري باعتباره فطري ولد مع الإنسان .

وبهذا فإنّ المَلَكَة اللسانية هي مصطلح خاص بابن خلدون ، ويقصد به قدرة اللسان على التحكم في اللّغة والتّصرف فيها ، إذ يقول :" اللّغة ملكة في اللسان وكذا الخط صناعة ملكتها اليد" [2].

فلقد قدّم ابن خلدون تصور للملكة اللسانية وذلك من ناحيتين : ناحية الألفاظ المركبة ، وناحية تمكن المَلَكَة اللسانية لدى المتكلم بالتكرار والمعايشة ، وبالتالي يقرّ أنّ تمام المَلَكَة إنّما هو بالنظر إلى التراكيب اللغوية لا بالنظر إلى المفردات ، وذلك لأنّ اللغات كلها ملكات للتعبير عن المعنى وبالتالي إيصال المعنى لا يتم باللّفظ المفرد ، وإنّما يكون بالتراكيب المؤلفة من الألفاظ ، فيقول في هذا الصدد :" اعلم أنّ اللغات ملكات شبيهة بالصناعة ، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني ، وجودتها وقصورها بحسب تمام المَلَكَة أو نقصانها ، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنّما بالنظر إلى التراكيب [3].

---

[1] المصدر نفسه ص 1149.

[2] مقدمة ابن خلدون ، ج03، ص 1126.

[3] المصدر نفسه ، ص 1140..

فهذه النظرية السابقة للملكة اللسانيّة بشقيها لا يقصد بها ابن خلدون اللّغة العربية وحدها ، وإنّما هي فكرة عامة تنطبق على كل اللغات الإنسانية لأنّ اللغات إحدى مظاهر المجتمع اللساني بل هي أخذ هذه المظاهر جميعاً ، وبهذا يكون " ابن خلدون " من اللسانيين الأوائل الذين وضعوا تصوراً كاملاً للملكة اللسانية لأنّه اعتمد على الجملة لا على المفردات .

فهذه النظرية السابقة للملكة اللسانية بشقيها لا يقصد بها " ابن خلدون " اللّغة العربية وحدها إنّما هي فكرة عامة تنطبق على كل اللغات الإنسانية لأنّ اللغات إحدى مظاهر المجتمع اللساني ؛ بل هي أحد هذه المظاهر جميعاً ، وبهذا يكون " ابن خلدون " من اللسانيين الأوائل الذين وضعوا تصوراً كاملاً للملكة اللسانيّة لأنّه اعتمد على الجملة لا على المفردات .

المَلَكَة اللغوية :

عرفنا أنّ المَلَكَة بمعناها العام هي القدرة على عمل أو التصرف به بحذق ، وبصورة تلقائية بعد أن تستولي عليه النفس ، فيحصل من جرّاء ذلك الاتّصاف والتحقيق ، وهي عند ابن خلدون لا تخرج عن هذا المعنى العام ، إلاّ أنّها قد خصصت بالوصف ، فهي ملكة لسانية " لغوية " .

واللغة في عرفه جملة اصطلاحات الأمة ، بعد أن تحدد بكونها عبارة المتكلم عن مقصوده بفعل لساني يصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان " [1] ، لكن هذه اللّغة تقتضي قوانين تسيرها وتحفظ انتظامها ، غير أن استعمال اللّغة لا يتوقف على معرفة واعية لتلك القوانين فالحدث الكلامي يكتسب تلقائيًا عن طريق التحصيل بالأمومة ؛ أي محاكاة وتلقيناً بالمباشرة على حد عبارة ابن خلدون " [2] ، ولكن هذا الاكتساب الأمومي سرعان ما يتحول إلى ضرب من الإدراك الخفي لقوانين تلك اللّغة ، ذلك أنّ الظاهرة اللسانية من شروطها الأولية أنّها عقد جماعي

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 1056.

[2] المصدر نفسه ، 856.

يلتزم به الفرد ضمنيًا بعد أن يحذق في استخدام ما تنص عليه بنوده الصوتية والنحوية والدلالية [1] وهذا لا يمنع أن تحصل المَلَكَة بالعلم والتعليم ، والإلقاء ، غير أنّ حصول الملكات عن المباشرة (أي الاكتساب بالمحاكاة والتلقين) أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً .

المبحث الثالث : أسس وأبعاد النظرية

لقد تميّز الفكر التربوي عند ابن خلدون بعدّة مزايا في مجال التعليم عموماً ، وتعليم اللّغة العربية على الخصوص ، فقد بيّن سبل التعليم الصحيحة ومناهجه المناسبة وطرقه الناجعة ، مفصحاً عن سلبيات التعليم في زمانه ، مقدّماً بدائل عنها لتحقيق الأهداف المتوخاة من العمليّة التّعلميّة مركزاً على عدة جوانب من أهمها التّدرج في تقديم المادة العلمية ؛ بحيث يكون الانطلاق من السهل إلى الصعب ، ومن البسيط إلى المعقد ، ومن العام إلى الخاص ، لاستدراج المتعلم شيئًا فشيئًا وجعله يقبل على التعلم إقبال الراغب المتشوّق من غير نفور أو عزوف .

ومما ينبغي أيضًا مراعاته أيضًا حال المتعلم وقياس مدى استعداده وحاجاته وقدرته على التحصيل واكتساب ملكة ، فابن خلدون يرى أنّ الفعل التعليمي لا يجدي نفعاً ولا تجنى ثماره إلاّ إذا "كان على التدريج شيئًا فشيئًا ، وقليلاً قليلاً ، يلقى عليه " المتعلم " أولاً مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ، ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يورد عليه ".[2]

إنّ هذه الاعتبارات التي يراعيها ابن خلدون هي ما أشادت به النظريات الحديثة في مجال التعليمية ولاسيما اللسانيات التربوية التي تركّز اهتمامها على هذه الاعتبارات التي أشرنا إليها آنفاً ، وهي التي انطلق منها الفكر التربوي التعليمي عند ابن خلدون ، تأثر على أساليب التعليم على الطرائق العقيمة التي ظلّت سائدة في عصره ، لأنّها لا تستند إلى أسس منهجية مدروسة ، مما

---

[1] المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، المجلد 03، العدد 03، جمادى الأخرة ، 1428ه / جويلية 2007م .

[2] ابن خلدون ، المقدمة ، ج02، الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م ، ص 695.

جعلها قليلة الجدوى مستقرة لا جاذبة ، فهو يقول متذمراً من هذه الطرائق .... وقد شاهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق هذا التعليم وإفادته ، ويحضرّون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من ذلك العلم ، يطالبونه بإحضار ذهنه في حلها ويحسبون ذلك مراناً على التعليم وصواباً فيه ، ويكلفونه رغم ذلك تحصيله ، فيخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها ، وقبل أن يستعد لفهمها وإن خلط عليه الأمر عجز عن الفهم ، وأدركه الكلل وبئس من التحصيل وهجر العلم والتّعليم "[1].

إنّ جهل المعلمين بطرائق التعليم وأساليب التحصيل ، والزهد في استعمال وسائله المناسبة والابتعاد عن معاينة الواقع وتحديد المشكلات التربوية التي تقف عائقًا أمام تحصيل المَلَكَة ....كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى تدهور التعليم ، وتراجع مستوى التحصيل واكتساب المهارات وتنميتها أو يقول بعبارة أخرى :" إن افتقاد المتعلّم للملكة يقضي بالضرورة إلى افتقادها لدى المتّعلم ...."[2] .

طبيعة الملكة عند ابن خلدون

إن طبيعة الملكة عند ابن خلدون سواء أكانت في لسان العرب أم في لسان العجم إنما تتحقق بكثرة الدربة والمران معاودة الممارسة إلى أن تترسخ وتستحكم لدى المتعلم المواظب عليها، وأما ما تقوم عليه الملكة في المقام الأول كما يرى ابن خلدون فهو الحاسة السمعية واهم مظهر **تتجلى فيه** الملكة عند ابن خلدون هو المظهر الصوتي لذلك ربطها بالسمع إذ يقول: ..." السمع أبو الملكات اللسانية"[3]

---

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ج02، الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م ، ص 695-696

[2] المصدر نفسه ، ص 295، 296.

[3] – ابن خلدون ، المقدمة ، ج3، ص1057.

فهو يركز على الحاسة السمعية في تعلم اللّغة إذ يقول: مشيرا إلى تغير ملكة العرب بسبب توسعهم واختلاطهم ببقية الشعوب من العجم".... لما جاء الإسلام وفارق الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات للمتعربين من العجم ، والسمع أبو الملكات اللسانية ففسدت بما ألقي عليها مما يغايرها لجنوحها إليه باعتياد السمع ، وخشي أهل اللوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأسا ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على المفهوم فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام و يلحقون الأشباه بالأشباه...."[1].

الملاحظ على كلام ابن خلدون انه لا يكاد يخلو من التأكيد على الملكة ودورها في علوم اللسان جميعها ، فالملكة اللغوية أمر راسخ في وجدان الإنسان يرافقه مع اللّغة ، إذ "اللغة تبدأ في الوجدان وتمر على اللسان وتنتهي في الخط مصبها إذن أبعد من الشفاه إذ أردنا أن نأخذها منن معدنها الصافي كان علينا أن نستقيها من الوجدان ذاته "[2]

ويقرر ابن خلدون أن الملكات ومتباينة بتباين الأمم، كما يرى أن من طبيعة الملكة أنها تتغير وتتأثر بالبيئة التي توجد فيها فهو يبين بان لغة العرب قديما "إنما هي ملكة في ألسنتهم يأخذها الآخر عن الأول، كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا ، فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقى عليها السمع من المخالفات المتعربين من العجم "[3]

ونراه يفضل ملكة اللسان العربي على غيرها، ليس تحيزا إلى العنصر العربي ، كما قد يتوهم البعض وإنما إنصافا لهذا اللسان العربي إلى الألسنة الأخرى.

---

[1] – ابن خلدون ، المقدمة ، ص1056- 1060.

[2] – حسن ظاظا، اللسان والإنسان ، (مدخل إلى معرفة اللغة)، ط1، دار القلم ، دمشق ، 1990، ص80.

[3] – ابن خلدون ، المقدمة ، ص1057

وعندما يتكلم ابن خلدون عن الملكة اللسانية يربطها بالقصد ، أي انه يتكلم عن ربط الألفاظ بما تدل عليه من المعاني. وهنا تبدو الملكة شبيهة بالفصاحة التي عرّفها البلاغيون بأنها" ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أي معنى قصده"[1] ويبين أن الألفاظ إنما هي تعبير عما في النفس.

وهذا شبيه إلى حد كبير بما ذهب إليه عبدالقاهر الجرجاني من أن المعاني سابقة للألفاظ بحيث تكون الألفاظ تعبيرا عما استقر في النفس من المعاني، وهذا يدخل في إطار علاقة اللّغة بالفكر وأيهما أسبق ، وإذا هذه المسالة جدلية بين علماء النفس في العصر الحديث فإن علماء العربية قد فصلوا فيها منذ القديم بدءا من سيبويه إلى ابن جني والجرجاني فابن خلدون وغيرهم.

يقول ابن خلدون "اعلم أن اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ، فلابد أن تصير ملكة مستقرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم "[2]

هذه الفكرة المتعلقة بمستعمل اللّغة هي التي تتصل عند ديسوسير بالكلام **parol** **compétence** ، وتتصل عند تشومسكي بالكفاءة، وهي مايعبر عنه ابن خلدون بالملكة قائلا :"فلابد أن تصير ملكة مستقرة في العضو الفاعل وهو اللسان ،وهو في كل امة بحسب اصطلاحاتهم"

إن الملكة من أبرز ماتقوم عليه النظرية اللسانية المعاصرة نظرية تشومسكي االتوليدية ، تقوم على عدة أسس من أبرزها "القدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللّغة وهو ما يسمى بالكفاية اللغوية . هذه الكفاية التي انطبع الإنسان عليها منذ طفولته وخلال مراحل اكتسابه للغة

---

[1] – السيد احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، دار الفكر ، بيروت ، (طبعة مجددة) ، 1421هـ- 2000م ، ص09- 10.

[2] – ميشال زكريا ، الألسنية، (علم اللغة الحديث)، مبادؤها وأعلامها ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1983، ص45.

وهي بمنزلة ملكة لا شعورية تجسد العملية الآنية التي يؤديها متكلم اللّغة ، بهدف صياغة جملة وذلك طبقا لتنظيم القواعد الضمنية الذي يربط بين المعاني والأصوات اللغوية "[1]

ونجد ابن خلدون يشير من جهة أخرى إلى تعدد وسائل التواصل وهو ما يدخل ضمن ما يسمى في الدراسات الحديثة بالسيميولوجيا (أي علم الإشارات) وهو العلم الذي نوه به دي سوسير ورأى أنه أرحب مجال وأوسع استعمالا من اللسانيات.

ذلك أنه يشمل أشكال التواصل الظاهرة وغير الظاهرة ....ولا يقف عند حدود استعمال الملكة اللسانية التي تقوم على أداة واحدة هي اللّغة المنطوقة أو المكتوبة ، بل إن ما هو غير لساني يمكن أن يطلق عليه مصطلح" لغة" ولكن بما يعني طريقة التواصل لا بما يعني التخاطب اللساني وحسب وذا في ذاته نوع من الملكة المكتسبة التي أشار إليها ابن خلدون وهي تكتسب بالدربة والمران.

العوامل المؤثرة في الملكة:

إن الملكة صفة إنسانية عرضت لأحداث تؤثر فيها وقد توسع ابن خلدون في حديثه عن التغيير الممكن حصوله في الملكة خلال مسار اللّغة وحياتها في المجتمع وقدره سبب هذا الفساد أو التأثر إلى عوامل غير لغوية وإنما ناجمة عن أحد الأمرين الأول منها هو الإختلاط وماينشأ عنه من تمازج بين اللغات وتكون أكثر من لغة لدى النفس البشرية والثاني منها هو العجمة .

1- الإختلاط :

هو عامل من عوامل التطور اللغوي، الذي يصيب اللّغة وقد عبر عنه بعض الباحثين بمصطلح (تسمم اللّغة) [2] ويبدأ ذلك بسرب رش من الدخيل من لغات أخرى تحتاج إليه اللّغة فتقبله بل تحسن مع تعاطيها له في البداية بمزيد من الانتعاش والقوة والنشاط يشجعها على تقبل جرعات

[1] - المصدر نفسه :ص 45.

[2]-حسن ظاظا، اللسان والإنسان ، (مدخل إلى معرفة اللغة)، ص133.

اكبر فاكبر من هذا الدخيل وهذا الأمر حسب ما يرى (ابن خلدون) كان سببا واضحا في فساد الفصحى لدى العرب ، "ثم فسدت هذه الملكة بمخالطتهم الأعاجم " وسبب فسادها أن الناشئ من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب فيعبر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم ويسمع كيفيات العرب أيضا فاختلط عليه الأمر وأخذ من هذه وهذه ، فاستحدث ملكة وكانت ناقصة عن الأولى وهذا معنى فساد اللسان العربي[1]

ومن خلال حديث ابن خلدون السابق عن فساد الملكة نجده يخص العربية دون غيرها من اللغات بهذا الرأي والذي أعاده في مجمله إلى الاختلاط بالأمم الأخرى، وهذا الاختلاط كان نتيجة حتمية بعد مجيء الإسلام وانتشاره بين الأمم ودخول غير العرب إلى الإسلام ومخالطتهم أدت في النهاية غلى فساد الملكة عند العرب ، يقول: "فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك، الذي كان في الأمم والدول وخالطوا العجم ، تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات للمعتربين من العجم والسمع أبو الملكات "[2]

لقد أولى ابن خلدون هذا الأمر عناية شديدة في مقدمته ولذلك لم يقصر الحديث في موطن واحد منها وإنما تكرر هذا الرأي في غير موطن فيقول " وإنما وقعت العناية بلسان مضر، وفسدت بمخالطتهم الأعاجم حيث استولوا على ممالك العراق والشام ومصر والعرب وصارت ملكته على غير الصورة التي كانت أولا فانقلبت لغة أخرى " [3]

يقرر ابن خلدون أن الاختلاط سبب في الابتعاد عن الملكة الصحيحة كذلك هو سبب في نشوء ملكة جديدة حاصلة من امتزاج ملكتين أم أكثر إذ يقول "وأما أنها ابعد عن اللسان الأول من لغة هذا الجيل فلان البعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجم ، فمن خالط العجم أكثر كانت

---

[1] – ينظر : عبالرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، ص633.

[2] – ينظر : المصدر نفسه ، ص624.

[3] – ينظر : المصدر نفسه ، ص634

لغته عن ذلك اللسان أصلي ، لأن الملكة تحصل بالتعلم وهذه الملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي كانت للعجم."[1]

فابن خلدون يقرر أن اللّغة العربية من خلال انتشارها في البلدان التي دخلت تحت الحكم الإسلامي قد تفاعلت مع اللغات المحلية ونشأ هذا التفاعل ولاختلاط ملكة أفادت بشكل أوبآخر من اللغات المحلية. نشا كذلك نتيجة هذا الاختلاط تغير بعض أحكام اللّغة الصوتية والإعرابية ، فقد كان هذا الإعراب بصورة عامة لكن بقيت دلالة الألفاظ على أصلها إذ يقول ابن خلدون في هذا الصدد ""ثم فسد اللسان العربي في مخالطتها في بعض أحكامه وتغير في أواخره ، وإن كان بقي في الدلالة على أصله وسمي لسانا حضريا في جميع أمصار الإسلام "[2]

وما أطلق عليه ابن خلدون مصطلح (اللسان الحضري) الناشيء عن الامتزاج بين اللغات هو مايسمى عند المحدثين بالعاميات الإقليمية.

2- العجمة:

الأعاجم صنفان :

صنف أجنبي تماما عن العرب فيما نسبه لا يعرف العربية فهو لا يفصح، وصنف آخر مولد وهو أيضا في عداد العجم عند القدامى وإن أفصح وقد كان لعلماء اللّغة الأقومين (أي في كلتا الفئتين السابقتين) حيث ربطوا (بين العنصر واللغة) ربطا قويا ، فاللغة للعربي الصريح **النسب** وهي لغة أصلية موثوق بها أما الأعجمي أم المولد فلغته مصنوعة مخلطة غير أهل للثقة ، وقد نالت هذه المسألة أهمية كبيرة عند ابن خلدون في مقدمته وهي الملكة وعوامل فسادها حيث أن الأعاجم الداخلين في اللسان العربي كانت لهم لغة أخرى وهم مضطرون للنطق بالعربية استعانة بمن يخالطونهم من العرب وهم أيضا في هذه المرحلة المتأخرة لا يملكون ملكة اللسان المطلوبة فقد

[1] – ينظر : المصدر نفسه ، ص637

[2] – ينظر : عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، ص638

ذهبت عنهم وابتعدوا عنها ، وإذا لجأ هؤلاء الداخلون في اللسان العربي إلى تحصيل الملكة بالقوانين اللغوية (المسطرة في الكتب) فإنهم لا يحصلون على اجادة اللسان بل يحصلون على أحكامه[1]

أما السبب الآخر لقصور ملكة هؤلاء الأعاجم فيتمثل في أن النفس البشرية لا تتسع الا لملكة واحدة وهي في الغالب لما يسبق إلى النفس من الملكات وإن حصل اكثر من ملكة تبقى ناقصة مخدوشة ، ويمثل ابن خلدون على ذلك بشعر بعض الفقهاء والنحاة الذين سبقت إليهم ملكة أخرى غير الشعر حيث أن المستحدث من هذه الملكات يبقى دون المستوى المطلوب كما هو حال جميع الملكات الصناعية على الإطلاق واعتبر مثله في اللغات فإنها ملكات اللسان وهي بمنزلة الصناعة فيقول : "وقد تقدم لنا أن اللّغة ملكة في اللسان وكذا الخط صناعة ملكتها في اليد فإذا تقدمت في اللسان ملكة العجمة صار مقصرا في اللّغة العربية لما قدمناه من أن الملكة إذا تقدمت في صناعة بمحل فقل أن يجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى "[2]

من خلال آراء ابن خلدون يتضح أن الإنسان بمقدرته أن يتعلم لغة ثانية إلا أن اتقانه للملكة يبقى ناقص بعض الشيء.

يقول ابن خلدون : "إلا إن تكون ملكة العجمة السابقة لم تستحكم حين انتقل منها إلى العربية كأصاغر أبناء العجم الذي يربون مع العرب قبل أن يستحكم عجمتها فتكون اللّغة العربية كأنها السابقة لهم "[3] فقد عالج ابن خلدون فيما مضى مسألة مهمة للغاية وهي مسألة تعلم الإنسان لغة غيره وهي ما عبر عنه حديثنا بمصطلح (ثنائية اللّغة) وخص هنا الأعاجم اللذين اكتملت لديهم الملكة اللغوية الخاصة في البيئة التي عاشوا فيها مسبقا ، واضطرو فيما بعد للعيش في بيئة أخرى جديدة تستعمل لغة مغايرة للغة الأم ، ويرى ابن خلدون في هذا الصدد أن اللّغة

[1] – ينظر : عبد الرحمان بنن خلدون ، المقدمة ، ص641

[2] – ينظر : المصدر نفسه ، ص624

[3] – ينظر : المصدر نفسه ، ص624

الجديدة متعلمة تبقى دون المستوى المطلوب ومرد ذلك إلى النفس البشرية لا تتسع لأكثر من ملكة لسانية تامة حال غيرها من الملكات ويصبح تحصيل غيرها أمرا ناقصا .

ومن المسائل التي يطرحها ابن خلدون في هذا الباب مسالة تعلم لغة مغايرة للغة الأم التي تعلمها الإنسان في مرحلة عمرية معينة تكون سبب في إضعاف تحصيل العلوم فيقول: " والأعجمي المتعلم للعلم في الملة الإسلامية يأخذ العلم بغير لسانه الذي سبق إليه ومن غير خطة الذي يعرف ملكته في هذا يكون له ذلك حجابا كما قلناه"[1] ، فالعجمة سبب من أسباب ضعف تحصيل هذه العلوم المرتبطة بالملكة .

الفرق بين الغرب والعرب :

إن الملكة عند تشومسكي مسالة فطرية وتترجم **compétence** أي الكفاءة الكامنة التي يتمكن بها المتعلم من إنتاج عدد غير محدود من التراكيب والجمل انطلاقا من عدد محدود من الألفاظ وهي مرتبطة عند دي سوسير بثنائية اللّغة والكلام، تتجلى الملكة في الكلام الذي هو نشاط فردي يعكس قدرات الفرد على التميز في استعمال اللّغة المتحدث بها ، يستعمل ابن خلدون مصطلح (العلم بالكيفية) و(نفس الكيفية) الذي يقابل (الكلام واللغة) عند دي سوسير ، ويقابل (الملكة والتأدية) عند تشومسكي .

فالمصطلح (نفس الكيفية) عند ابن خلدون يقابل (الملكة الفطرية) عند تشومسكي ، أما مصطلح (العلم بالكيفية) عنده فيقابل (الملكة المكتسبة)التي هي بمعنى الضوابط والقواعد التي تحكم استعمال اللّغة وهي التي يكتسبها المتعلم عن طريق الدربة وبها نميز ابن خلدون عن تشومسكي .

بناءا على ما سبق فإن الأمر يتعلق باستعداد فطري ، وعلم مكتسب ، فالأمر الأول (الفطري) يتجسد في الإجراء التطبيقي للغة ، أي ما يقوم المتعلم بإنتاجه من اللّغة (بوصفه متكلما)

[1] – ينظر : عبالرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، ص619.

أو ما يمكنه أن يفهمه ويتجاوب معه (بوصفه مستمعا متلقيا) وأما الأمر الثاني (المكتسب) فيتجلى في الجانب النظري للغة، وهو ما يتم اكتسابه عن طريق التعلم النظري قبل الانتقال إلى تطبيقه... وهذان الأمران متكاملان إذ لابد أن ينطلق العمل النظري المكتسب من الاستعداد الفطري باعتباره الأصل ، كما انه لابد من تطوير هذا الاستعداد بمواصلة الاكتساب ، ذلك أن المتعلم بحاجة إلى توسيع آفاقه ومداركه وهذا ما لا يتأتى له إلا عن طريق التعلم والاكتساب المتجدد الذي يواكب تطور الحياة وتبدل المعطيات.

ويشير ابن خلدون إلى كيفية حصول الملكة وتكوينها لدى المتعلم مبينا كيفية تنميتها بالممارسة العملية فيقول في هذا الشأن ...."والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة ثم تتكرر فتكون حالا " ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتتكون ملكة أي صفة راسخة ، فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللّغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله ، وأساليبهم في مخاطباته وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها ، فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم ، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم، هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال ، وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللّغة للعرب بالطبع ، أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم و لم يأخذوها عن غيرهم[1]

وضمن هذا الإطار تعتقد النظرية اللسانية التوليدية التحويلية أن ثمة قدرات فطرية على درجة عالية من الاختصاص تحدد نمو البنى الإدراكية وتهتم إلى حد كبير بتحديد ما هو فطري في عملية النمو اللغوي ، وبهذا الاعتقاد يتسنى للقدرات الفطرية للطفل إنجاز عملية اكتساب اللّغة .[2]

[1] – ينظر : عبدالرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، ص358.

[2] – خالد عبد الرزاق، اللغة بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، 2003، ص 233- 235.

التمثل التربوي والتطبيقي للمقاربة بالملكات

المبحث الأول : التدريس بالملكات

المبحث الثاني : الآفاق والتوصيات

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي

المبحث الأول : التدريس بالملكات

قد جربت مجوعة ن النظريات والطرائق التربوية لإصلاح التعليم وخاصة تلك النظريات الغربية التي تم استنباطها تجريبا وترقيعا كنظرية الأهداف والكفايات ونظرية الشراكة ونظرية الجودة وغيرها ، ومن ثم جاءت نظرية الملكات في السياق نفسه لإصلاح التعليم وتقديم بديل جديد ثم اقترحت نظرية تربوية بديلة سميت بنظرية الملكات

1- مبادئ وطرائق التدريس بالملكات

بعد أن عرّجنا في الفصل الأول تعريف الملكات في التراث وأبعادها ، سنعرّج في هذا المبحث على مبادئ و كيفيات التّدريس بالملكات وتوضيحها بمخططات ونماذج .

1- مبادئ التدريس بالملكات

عرفنا أنّ الملكات فيما ذهب إليه ابن خلدون أنّها نوعان : مكتسبة وفطريّة ، وسواء كانت هذه أو تلك فإنّ المبادئ التي ذكرها العلماء تزيد النمو في الملكات الفطرية وترّسخ الملكات المكتسبة ، ومن هذه المبادئ :

- مراعاة الميولات النفسية والاجتماعية للمتعلم مع احترام رغباته وطموحاته .

- اعتبار التدريس بالدرجة الأولى جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع و هويته.

- على المعلّم أن يفهّم المتعلم أنّ المواد الدراسيّة وطرق البحث والمنهجيات هي وسيلة لاكتساب ملكات ومهارات خاصة في الأبحاث العلمية أو الإنسانية مستقبلاً ، وليس غاية في حدّ ذاتها من أجل النجاح والتّفوق الدراسي ,

- تدريب الطالب على التمارين والممارسة سواء في المسائل العلميّة أو الأدبيّة حتى تصبح عنده الأدوات الرياضية أو الشعريّة ملكة .

- بث الرسائل الايجابية في أذهان المتعلمين ، بغاية احترام العلماء واتّخاذهم قدوة في العلم والأخلاق ، وحب العلم واكتساب ملكة الشغف المعرفي .

- إفهام المتعلم أنّ اكتساب الملكات ليست غايتها التحدي أو التباهي أو التكبر ؛ بل غايتها مساعدة الإنسانية في إبداع الحلول والبحوث العلميّة لمشاكلها .

- يجب على المعلم زرع الثقة بالنفس و الشجاعة في نفوس المتعلمين ، لأنّ الملكات العقلية بلا فائدة تعتبر مهلكة لدى الإنسان الجبان أو الغير واثق [1] .

الأصالة في التدريس الاستعانة بالطرق التربوية الإسلامية التي يزخر بها تراثنا .

- تنمية الملكات بالتدريب على أنواع محددة من التمرينات أو مناهج ، كالتفريق بين المبادئ أو الحقائق والنظريات وفق الشكل (أ) أو التفريق بين الاستقراء والاستدلال وفق الشكل (ب) وهذه الملكات تمكن المتعلم من فهم العلوم النظرية البحتة كالمنطق والرياضيات إضافة إلى العلوم التجريبية[2] .

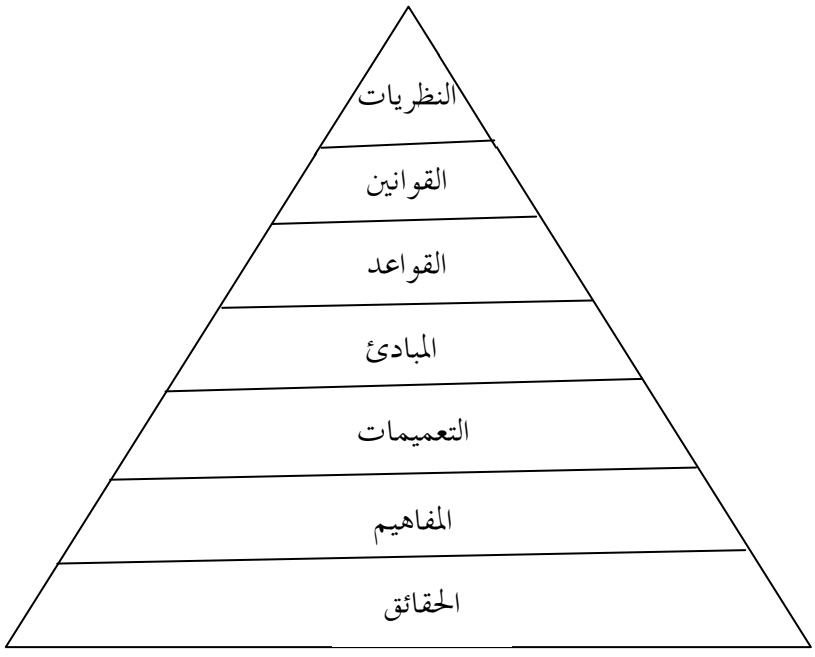

[1] هدى كريم حسين الخفاجي ، منهج وطرائق التدريس ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية " بغداد ، العراق " ، دس ، ص 8، 9.

[2] المرجع نفسه ، ص 6.

الشكل (أ)

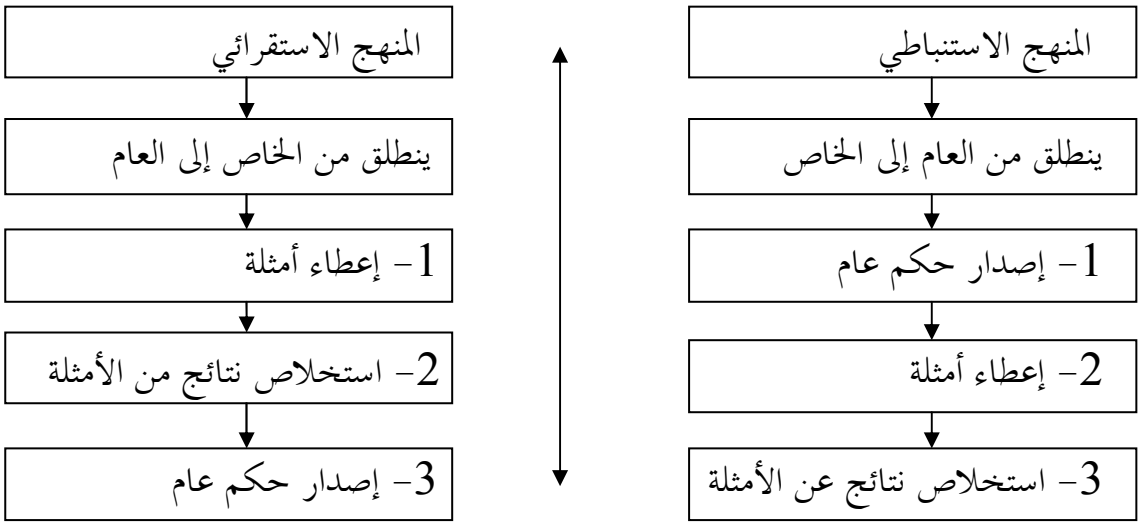

الشكل (ب).

على المعلم أن يعرف نوع الملكات ويحدد نوعها لدى المتعلم ، فمنها ملكات التواصل ، ومنها المعرفية والمنطقية وغيرها ، حتى يعرف مواطن الضعف والقوة فيه وفق الشكل (ج) و (د).

ملكات أساسية في الحياة

ملكات اللّغة والتواصل مشافهة الرسوم بالكتاب ومشافهة اللسان بالخطاب ملكات الحساب في صنعته " تصرف في العدد بالضم والتفريق"
الملكات المعرفية والمنطقية الكتابة تقوي النظر ، والحساب يقوي العقل . " العمليات الذهنية الصورية أو المنطقية "
الملكات العملية – الاجتماعية أوليات السلوك والممارسة في الاجتماع البشري والأخلاق تدبير المنزل .

الشكل (ج)

ملكات أكاديمية نوعية في التعليم

ملكات في علوم دنيوية : الرياضيات – علوم طبيعية – علوم اللغات – علم الاجتماع – التاريخ ... جدل – علم الكلام – منطق – علوم الفلسفة
ملكات في علوم شرعية علم إلهي – الكتاب والسنة – تفسير – حديث – أصول الفقه – تصوف .
ملكات لأجل علوم عملية : السياسة المدنية الملكات التكنولوجية
ملكات مهنية في العمل والصنائع
ملكات الصناعة البسيطة : تكون في الضروريات ، والصنائع الضرورية مثل :" الفلاحة ، البناء ، الحدادة ، التجارة ، الخياطة " ، ضرورية لأنّها توفر ما هو ضروري للعيش .
ملكات الصناعة المركبة : أي التي تكون في الكماليات والصنائع الشرفيّة مثل " التوليد ، الكتابة ، الغناء ، الطب ، التعليم " وهي شرفيّة لأنّها تعطي صاحبها شرف الترقي .

شكل (د) [1]

– على المعلم الانفتاح على الثقافات الأخرى والإطلاع على طرائق التدريس الحديثة والمتنوعة التي تساعد على تنمية الملكات عند طلابه .

[1] محمد الدريج التدريس بالملكات (نحو التأسيس نموذج تربوي أصيل في التعليم) جامعة محمد الخامس (الرباط ،المغرب) ص9 . 10

مما سبق يمكن القول أنّ المبادئ والطرق التي على المعلم الالتزام بها عديدة ومتنوعة ، ومن شأنها جميعاً أن تنمي الملكات العقلية لدى المتعلمين بشكل أسرع وأفضل من ذي قبل ، ويمكن تلخيصها في المخطط التالي[1] :

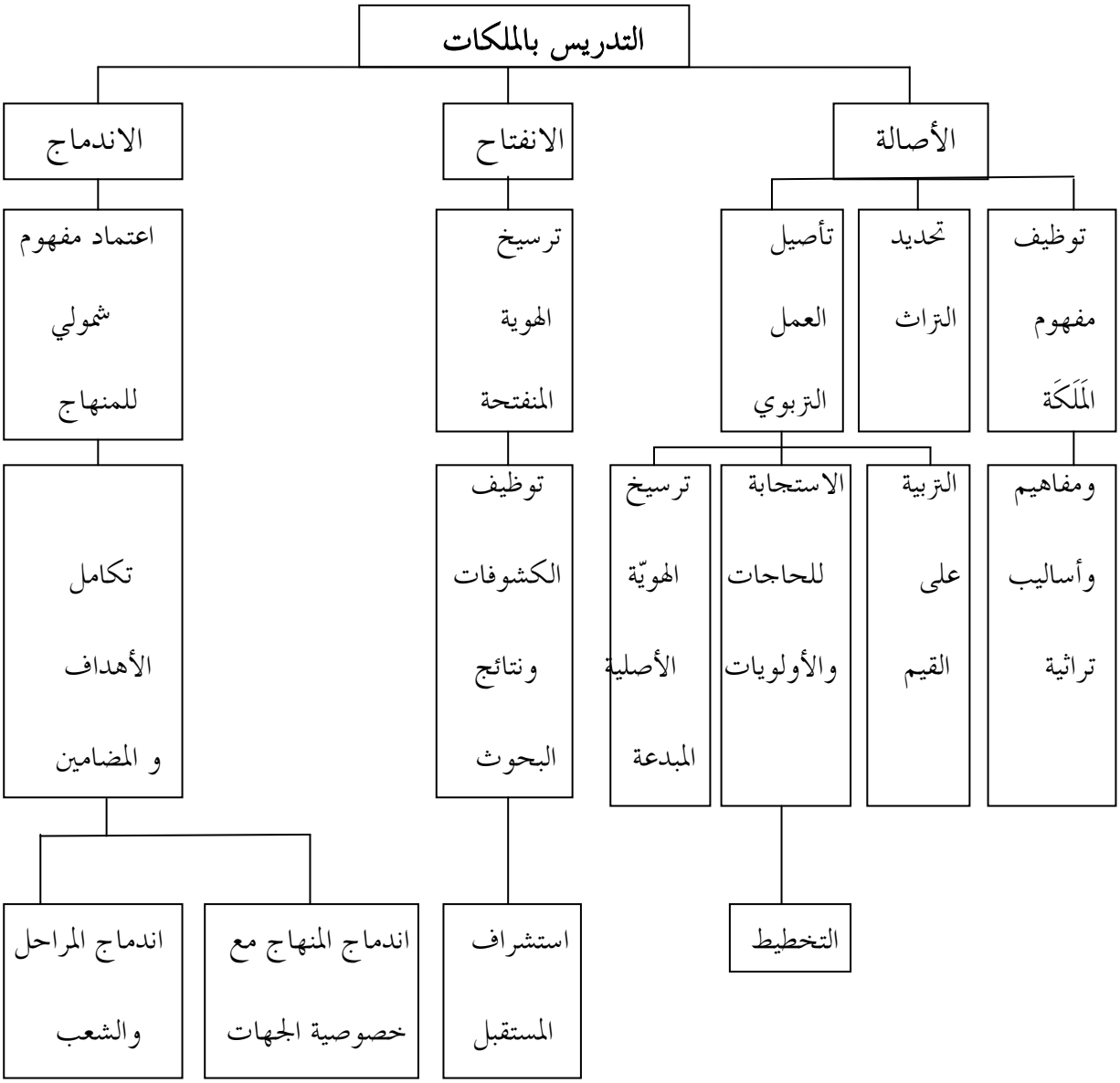

[1] جميل حمداوي ، جديد النظرية التروية في المغرب ، نظرية الملكات ، مؤسسة دراسات أبحاث، الرباط ، المغرب، ص 59.

نماذج التدريس :

1- عرفت المدرسة الحديثة ثلاث نماذج تربوية .

- **نموذج التدريس بالمحتويات :** الذي يركّز على النظرية الموسوعية للمعرفة ، ويقوم التعليم فيه على التدريس بالمضامين الواسعة التي يستقيها المتعلم من المعلم على شكل قائمة كبيرة من المحتويات ومن هنا تقوم المعارف والمهارات .

- **نموذج التدريس بالأهداف :** الذي يركّز على النظرية السلوكية ويقوم على أساس الاستجابة التي يبديها المتعلم نحو المواقف التعليمية التي يواجهها من خلال تقسيم التعليمات إلى أهداف إجرائية منفصلة قابلة للملاحظة والقياس ، يجب عليه أن يحققها في مدة زمنية محددة .

- **نموذج التدريس بالكفاءات :** الذي يقوم على النظرية المعرفية البنائية ، ويعتمد على مبدأين أولهما : اعتبارات المعارف والمهارات وسائل للعمل ، وثانيهما : اعتبار تكرار العمل وسيلة لتنمية الكفاءة حتى تصير صفة راسخة في النفس ، وتُقوَّم من خلال استخدام جملة من المعارف والمهارات التي تم تعلمها من أجل حل مسائل مركبة مستقاة من الحياة اليومية في ضوء معايير محددة .

قال الناظم : [1]

نَماذجُ التَّدريسُ عندَ الغَرب ثَلاثَة عَلَى لِسَانِ العَربِ .

أولُهَا النَّمَوْذَجُ الموْسُوعِي أعني بِهِ التَّعليْم بالموْضُوعِ .

يُقاربُ التَّدريس بالمضْمونِ وبسْط العُلوم بالفُنونِ .

وبَعْدَهُ النَّمَوْذَجُ السُلوْكِي يُعالجُ العُلوْم كَالصُكُوكِ.

[1] محمد بن مبخوت **m benmebkhout @g mail . com**

مَقْصَدُنَا التَّدريسُ بِالأهْدَافِ وعنْدِي فيْهِ نَظْمٌ غَيْرَ خَافٍ .

تَالثُهَا النَّمَوْذَجُ البِنائِي يُدَّرِسُ العُلُوم بِالنَمَاءِ .

ويَربِطُ التّعْلِيْمَ بِالحَياةِ في عَالمٍ كَالقَريَة لِلْنَاتِ [1].

منهج التدريس بتربية المَلَكَة في تسعة أبيات :

قال الناظم :

وخَيْرُ لَفْظٍ فِيْ الثلَاثِ المَلَكَة تَعرِيفُهَا حَتَّى الجُرجَانِي سَبَكَه .

وذَلكَ عِلْمٌ عِندنَا مَطْرُوْقٌ فِيْ مَنهَجِ النُبُوَةِ مَنطُوقٌ .

يَكُونُ هَيئَةً مِنَ الهَيئَاتِ تَقِرُّ فِيْ النُفُوسِ كَالصِفَاتِ .

بِكثْرةِ المِراسِ والمِرانِ والعَمَلْ المُجدِيْ مَعَ الأقرانِ .

أبَانَ ذَلكَ ابْنُ عَبْد البَّر فِيْ جَامِعِ البَيَانِ بالتَحَرِي .

وهَكَذا الخَطِيبُ فِيْ الفَقِيْهِ وابن خَلْدُون قَدْ أجَادَ فِيهِ .

ومِثْلَه ابْنُ أَزرقَ فِيْ السِلْكِ سِلْسِلَة مَوصُولَة كَالْسَبْكِ .

في أبجد العلوم للقنوجي وكاشف الظنون خير زوج .

هذه العلوم كانت عندنا وصرنا فيها تبعاً لغيرنا .

[1] محمد بن مبخوت **m benmebkhout @g mail . com**

المبحث الثاني : الآفاق والتوصيات

أهداف المَلَكَة :

- المساهمة في الإصلاح البيداغوجي لنظام التعليم ، وجعله قادراً على مواجهة مختلف الصعوبات خاصة على المستوى الديداكتيكي .

- تعميم تعليم مندمج وأصيل على الجودة ، وتبني مبادئ ومفاهيم تربوية تراثية .

- توظيف مفاهيم وأدوات تدريسية مما يشّجع في المنظومة التربوية بين الموروث الثقافي والتطورات والكشوف التربوية المعاصرة ، وذلك بالعمل على :

- دراسة ممارسات والتجارب التربوية في تراثنا وإغنائها .

- دراسة التجارب التربوية العلمية وتقويمها والاستفادة منها .

- مد الجسور التربوية التعليمية بين هويتنا الثقافية والمنجزات العالمية المعاصرة .

- المساهمة في الإنعتاق من النقل والتقليد ، وتفعيل شخصيته الأصيلة والمبدعة ، سواء كأفراد أو جماعات والمساهمة بفعالية في تقويتها وترسيخ الاتجاهات الايجابية المقبولة والقيّم الأخلاقيّة وقيم الموطنة [1] .

نتائجها :

- تكتسب المَلَكَة ولا تنشأ بالطبع .

- تحصل المَلَكَة بالسماع .

- تحصل بالتكرار الذي يعني الاستماع إلى العديد من المتكلمين في مواقف متنوعة .

[1] جديد النظريات التربوية في المغرب – نظرية الملكات – د. جميل الحمداوي ، ص 15.

- تكمن المَلَكَة في أن يستقرئ الناشئ التراكيب المجرّدة ويستنبطها في ذهنه .

- رسوخ المَلَكَة سمة التمكن والاستحكام .

- ترتقي المَلَكَة بالمحفوظ الجيّد وتضعف بالعجمة .

- تتحقق المَلَكَة بالقوة والفعل [1].

توصيات وحلول :

- على المعلم أن يعمل على التنسيق بين المواد الدراسيّة بمختلف أنواعها .

- استخدام مبادئ التكافئ بين القدرات والتوازن بين المضامين العلمية والأدبية من جهة ، ومن جهة أخرى بين المعارف النظرية والتطبيقية ، والاندماج مع ما يؤخذ من طرائق ووسائل من الأمم الأخرى والاستفادة منها :

- الابتعاد عن التعصب في تقديم المضامين المعرفية والتحري بالموضوعية والأمانة العلمية في تقديم الدروس .

- اختيار المضامين بعناية شديدة ؛ بحيث تساعد المتعلمين على تنمية ملكاتهم بالشكل الصحيح وفق المناهج العلمية والإنسانية الحديثة .

- توجيه المتعلمين كل حسب رغباته ، والاهتمام بمواطن القوة لدى كل واحد منهم وتنمية ملكاتهم .

[1] رضا الطيب الكشو ، كيف تفسر المَلَكَة في مقدمة ابن خلدون التغيرات الاجتماعية ، سنة 2016، ص 20، 21.

حلول التدريس بالملكات :

لتيسير اكتساب الملكات وتنميتها على الوجه اللائق عند المتعلم ، يتعين مقارنتها من منظر شمولي لمكوناتها ومراعاة التدرج البيداغوجي في برمجتها ، ووضع استراتيجيات اكتسابها تستند على مراحل وخطوات تحصيل الملكات عند ابن خلدون مع الاستفادة من التدريس بالمشكلات والعمل بفكرة المشروع (مشروع المؤسسة ومشاريع شخصية)للربط بين النظري والعملي واعتماد حلول تربوية تسمح بالعمل بإيقاعات متفاوتة تناسب مستوى المتعلمين ووتيرة التعلم لديهم ومن بينها نقترح :

- العناية بكل ما يرتبط بأشكال تنظيم التعلم داخل الأقسام الدراسيّة (الطرق ، الأساليب الوسائل المصادر ، والكتب المدرسية ، أنظمة التقويم والاختبارات).

- تنويع الأساليب وطرق تناول المعارف في إطار المقاربة بالملكات .

- العمل على ترشيد استعمال البنيات التحتية والتجهيزات والأدوات التعليمية .

- الإلحاح على تكييف بعض الطرق والممارسات التقليدية الأصيلة والأخذ عموما بالطرق النشطة

- حرص ابن خلدون على استخدام طرق تناسب المعلم ، لأنّه يشّجع على استعمال طريقة المناقشة ، فالتعليم عنده يهدف إلى حصول المتعلم على ملكة العلم ؛ حيث يصبح على درجة عالية من الفهم وليس فقط حفظه دون فهم وتعمق [1].

فساد المَلَكَة :

لا يكتفي ابن خلدون بملاحظة فساد المَلَكَة وتمامها فحسب ؛ بل يعلل بها حكم أهل اللّغة على لغة القبائل بالصحة والفساد حسب نسبة بعدهم من قريش وطبق مجاورتهم للعجم ، وبذلك يهن الاحتجاج بمن فسدت ملكة لغته ويقوي لمن صحت ملكته لغته ، مثل لغة قريش التي يقول

[1] التدريس ، مجلة كلية علوم التربية ، العدد 5، السلسلة الجديدة ، 2013، ص 57.

عنها :" ولهذا كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية و أصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة ، وبني كنانة وغطفان وبني أسد وبني تميم "[1].

ويستدل صاحب المقدمة على فساد المَلَكَة بقوله :" وأمّا من بَعُدَ منهم من ربيعة ولخم وجذام و قضاعة وعرب اليمن والمجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة ، فلم تكن لغتهم تامة المَلَكَة بمخالطة الأعاجم " [2]، ومن ثم ندرك أنّ المَلَكَة الحاصلة أصبحت إليه يفسّر بها ابن خلدون تغيّر الظواهر الاجتماعية وينزلها في سياقها التاريخي .

كما لم ينظر إلى المَلَكَة نظرة لسانية بحتة إنّما نظر إليها نظرة المؤرخ الاجتماعي ، ومن ثم فسّر بها تزامنيًا وتاريخيًا ما لحق اللسان العربي من تغيرات .

إذا كان المجتمع حسب صاحب المقدمة يتحوّل من البدواة إلى الحضارة ومن البساطة إلى الترف فإنّ المَلَكَة تنتابها الظاهرة بعينها ، فهي ملكة فعليّة عند سكان البدو ما إذا تطوّر المجتمع وانتشر العمران وكثرت مخالطة الأعاجم إنّ المَلَكَة تفسد وتضعف على غرار ما يلحق المجتمعات[3]

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 614.

[2] المصدر نفسه ، ص 614.

[3] الذوادي " محمودي " " 2006" ، حفريات في مفهوم التغيير الاجتماعي عند ابن خلدون ، مجلة الحياة الثقافية " تونسية " عدد خاص بابن خلدون ، ص 61، 62.

المبحث الثالث : مذكرات السنة الرابعة متوسط أنموذجا

المذكرة 01	المقطع الأول : قضايا اجتماعية . الميدان : فهم المنطوق . المحتوى المعرفي : خلق المسلم .	الأسبوع :الأول زمن الإنجاز :01 سا الأستاذ : صالح جواز	اللغة : عربية
ص : 01-02	المهمـــــــــات : - يلتحفز المتعلم للمناقشة والبحث والإبداع ويتعود على الإنتاج الشفوي . - ينمي ذاكرته وبشحذها لتكون قادرة على الاستحضار . - يتذوق جماليات المقروء ويستوعب أبرز معطياته . - يتبين تفرد المسلم بأخلاقياته وسلوكياته ويقف على انعكاس ذلك .	السندات : المنثورة . - دليل تكييف الكتاب المدرسي . - الكتاب المدرسي ص 50 - القواميس : المنجد	

المراحل	⏲	الوضعيات التعليمية والنشاطات المقترحة :	التقويم :
وضعية الانطلاق	03	عرض المشكلة الام : قراءة سياق الوضعية ومناقشتها - تحديد المهمات . أنهيا : قررت أن تقص شعرك على طريقة مشاهير كرة القدم ، عرضت الفكرة على أبيك فرفضها ، فأخبرته أنك رأيت ذلك في التلفاز وأنها أخر صيحات الموضة ، فقال : نحن مسلمون وأخلاقنا تمنعنا من فعل ذلك . فأدركت أن للمسلم أخلاقا تفرد بها عمن سواه . بعد أن تسمعوا الخطاب التالي ستأكدون الفكرة ، فاستعينوا على أفكاره بأقلامكم .	تشخيصي : يتبين تفرد المسلم بأخلاقه عمن سواه .
وضعية التعلمات	03 03 02 03 15	الوضعية الجزئية الأولى : إسماع النص المنطوق : " خلق المسلم ص 50 " القراءة الأنموذجية الأولى : تؤدى بتأن وهدوء وبتمثيل للمعاني من طرف الأستاذ وخلالها يجب المحافظة على التواصل البصري بينه وبين متعلميه ، وتهيئة الظروف المثلى للاستماع . أسئلة مراقبة الفهم العام : 1 - في النص شخصيتان بارزتان ، من هما ؟ ج : الإمام المسلم والسائق . 2 - لم تعمد السائق إرجاع مبلغ زائد ؟ ج : ليختبر أمانة الإمام المسلم . 3 - كيف كانت نهاية الحادثة على كليهما ؟ ج : حفظ الإمام صورة الإسلام وأسلم السائق . 4 - ما النتيجة التي خلص إليها الكاتب ؟ ج : المسلم داعية إلى الله بأخلاقه وسلوكياته . الإمام بأمانته ضرب عصفورين بحجر واحد ، فقد حفظ صورة الإسلام أن تشوه كما كان سببا في اعتناق السائق الإسلام ، أجملوا هذه المعاني في فكرة ملائمة . استكشاف الفكرة العامة : 1 - الأمانة والورع ينجيان الإمام من العار والمذمة . 2 - حسن الخلق ينجي الإمام ويهدي السائق ويحفظ مكانة الإسلام . إسماع النص للمرة الثانية : تؤدى بالأداء نفسه . يحث الأستاذ المتعلمين على تسجيل رؤوس الأقلام والتركيز مع الكلمات المفتاحية . ليتم استكشاف الكلمات الصعبة المعيقة للفهم . مناقشة محتوى النص وتحليله وإثراؤه : أسئلة اختبارية حول مضمون النص . 1 - أين دارت أحداث هذه الأقصوصة ؟ ج : في مدينة لندن ببريطانيا . 2 - ماذا حدث للإمام في إحدى المرات ؟ ج : دفع له السائق مبلغا زائدا عن حقه . أثناء تنقلات الإمام الروتينية في الحافلة ، اكتشف أنه قد قبض مبلغا زائدا عن المفترض ، وهو الذي تعوّد على الالتقاء بالسائق ذاته يوميا . حتدوا المعطى الأول . السائق يرد مبلغا زائدا والإمام يكتشف ذلك . 3 - أوقع المبلغ الزائد في حيرة بين الاحتفاظ به وإرجاعه ، وضح ذلك ج : الصراع 1 : إرجاع المبلغ : على إرجاع المبلغ لأنه ليس من حقي . الصراع 2 : الاحتفاظ بالمبلغ : باعتباره مبلغا زهيدا ، لا يهتم به أحد ، اعتباره رزقا . دخل الإمام صراعا نفسيا بسبب المبلغ الزائد ، فتارة يقرّر الاحتفاظ به كونه زهيدا وتارة يريد إرجاعه لأنه ليس من حقه ، صوّروا هذا الصّراع في جزئية مناسبة .	مرحلي : يتدخل رأيه ويتدخل في المناقشة مستثمرا ما سجله من رؤوس أقلام . بصيغ فكرة عامة مناسبة . يشارك في استخراج العناصر مرحليا .

التعليق: يتحفز المتعلم على المحاورة في المشافهة ويتعود على البحث والإبداع والثقة في النفس.

المذكرة : 02	المقطع الأول : قضايا اجتماعية . النشاط : أقرأ نصي . المحتوى المعرفي : من شمائل الرسول ﷺ	الأسبوع : الأول زمن الإنجاز 02 سا الأستاذ : مصالح عيواز	الفئة : ع ث 01
	المهمات : يتحكم المتعلم في القراءة ويستوعب المقروء ويثري رصيده اللّغوي - يعبّر عن مشاعره وآرائه بأمثلة وشواهد وبراهين تناسب الموقف . - يتذوق المقروء ويكتشف جوانبه الجمالية : المجاز اللّغوي . - يتعرّف على بعض شمائل الرسول ﷺ فيحرص على الاقتداء بها .	التجليات : - الكتاب المقرر ص 46 - قاموس المنجد . - السبورة .	الحجم : 01 سا 03

المراحل :	الزمن	الوضعيات التعليمية والنشاطات المقترحة :	التقويم :
وضعية الإنطلاق	02	مراقبة الأعمال التحضيرية . أتهيأ : حين اقترب المولد النبوي الشريف ، أخبرت أخاك أنك ستجمع مالا للتشتري به المفرقعات للاحتفال ، فأخبرك أخوك أن النبي أعظم من ذلك ، ووجهك إلى أن خير طريقة للاحتفال به هي إحياء سنّته واتباع شمائله . ووجهك إلى قراءة نصا ص 46 .	تشخيصي : يتحدث باهتمام ليتعرف على الموضوع .
وضعية بناء التعلمات	02 02 03 03 02 03 02 03 02	أقرأ : القـــــــــراءة : أ - العتبات البصرية للنص : " من شمائل الرسول ﷺ " ص 46 ب - اللمونجية : من طرف الأستاذ لتمثيل المعاني . ج - اللمونجية : توزّع فجائيا على المتعلّمين ليتمعّنوا على المتابعة . أفهم وأناقش : اكتشف الفكرة العامة : استنادا إلى هذه القراءات حاولوا الإجابة على الأسئلة التّالية : 1 - ما المقصود بشمائل الرسول ﷺ ؟ ج : أخلاقه وصفاته الحميدة . 2 - بم نعبّر عن حبّنا لنبينا ﷺ ؟ ج : بالاقتداء به وإتباع سنّته . 3 - ما واجبنا نحو أخلاقه وصفاته ؟ ج : التّحلّي بها والعمل بما سبق منها . 4 - فيم تنفعنا هذه الشّمائل ؟ ج : ضمان السّعادة والسّلامة من الخطأ والفوز بالجنّة . الرسول ﷺ سيّد الأخلاق ، ومدرسة الفضائل والقيم السّامية ، لذلك كان لزاما علينا أن نقتدي به في أخلاقه ومعاملاته ... ، هاتوا فكرة عامة مناسبة . ب - الفكرة العامة : 1 - الرسول ﷺ قدوتنا وشمائله أخلاقنا ومحبته ديننا . 2 - تميّز الرسول ﷺ بشمائله و التأسي به برهان على حبّه . قراءات المتعلمين المحروسة والمتابعة : - تقسيم النّص إلى وحداتها الرّئيسية بحسب معيار المعنى (الأفكار الأساسية) : الفقرة الأولى [إن المعاملات ... من حوله] قراءتها وتذليل صعوباتها : ب - أثري لغتي : أثير : مفضّل - مشاربهم : ميولهم وأهواءهم - الفظّة : الجافي ، السيء ، سيء العشرة لا يألف : لا يستأنس به ولا يعاشر - الثّغر : الفم - الشّيم : الفضائل - الفضّ : تفرّق وذهب 1 - النّاس باعتبار معاملاتهم صنفان ، حدّدوهما وبيّنوا مميزات كلّ منهما . ج : اللّين الودود البشوش النّقي النّقي ويكون محبوبا لدى الجميع . الشّديد الصّعب ذو الطّبع الشّرس والكلمة الفظّة يستقبحه النّاس ، فلا يألفهم ولا يألفونه . 2 - ما خصال الخير التي تفرّد بها النبي ﷺ ؟ ج : كان ألين النّاس عريكة ، وأسهلهم طبعا ، سهل المعاملة ، بسّام الثّغر . 3 - ما الذي حققه بتلك الخصال ؟ ج : أحبّه النّاس وأطاعوه ، فتمكّن من قلوبهم فلزموه . المعاملات قيصر بين الخلوق والقبيح ، ولا عجب إن قلنا أنّ سيّد الأخلاق نبينا ﷺ قد أسّر بأخلاقه ومعاملاته قلب كلّ من راه ، فتموا فكرة تناسب و الفقرة . ب - الفكرة الأساسية الأولى : 1 - معاملات النّبي وأخلاقه وسام عزّ جعله محبوب الجميع . 2 - وقع شمائل الرّسول على النّاس وأثرها في التفافهم حوله .	مرحلي : يحسن الإصغاء ويقرأ قراءات متعددة . يناقش و يبدي رأيه مستخرجا فكرة النص العامة . يثري قاموسه اللغوي بمفردات جديدة يشارك في المناقشة ويعلون لكل فقرة .

التعليق: المتعلم يكتشف خبايا النص ويتعلم كيفية القراءة الطلابية المتميزة كمما يضيف إلى رصيده بعض المصطلحات الجديدة ويتعلم بلاغة الإيجاز .

المذكرة 1	المقطع الأول : فضايا اجتماعية الميدان : فهم المنطوق [أفهم ما أسمع وأتقن] المحتوى المعرفي : ثري الحزب	الأسبوع : 1 + 2 + 3 زمن الإنجاز : 03 سا الأستاذ : صالح عيواز
من 01 - 02 - 03	الوضعيات التعلمية : * الأسبوع 1 : - يستمع المتعلم إلى خطاب متنوع الأنماط ويفهمه . - يميز بين خطاطات أنماط النصوص . * الأسبوع 2 : - يتبين العلاقة القائمة بين مختلف أنماط النصوص . * الأسبوع 3 : - يوظف اللغة المناسبة لكل نمط ويتدرب على الإنتاج الشفوي	الوسائل التعليمية : - السبورة . - دليل الأستاذ ص : 56. - الكتاب المقرر ص 08 - الجداول والخطاطات .

المراحل	ح	سير نشاطات المعلم والمتعلم :	التقويم :
وضعية الانطلاق	02	عرض المشكلة الأم : قراءة سياق الوضعية ومناقشتها ، تحديد المهمات .	تشخيصي : يبني المتعلم فرضياته .
	02	الأعمال التحضيرية : (الأنشطة الاستباقية) : لاحظ الصورة الواردة في كتابك ص 7 حاول أن تجد علاقة بين رمزية الصورة ودلالة عنوان المقطع : قضايا اجتماعية . - ما القضايا الاجتماعية التي نتوقع أن نتطرق إليها في خطابات ونصوص هذا المقطع ؟	
	03	أنبئنا : يُحكى أن رجلا فقيرا ترك بيته بحثا عن طعام يسدّ به جوعه ، فلم يجدْ إلا قطعة خبز ممزعة في الوحل ، لكنّه من فرط جوعه أكلها ، فجازاه الله على ذلك بأن جعله غنيا غنى فاحشا ، وبعد مرور أشهر تكررت معه الحادثة نفسها ، وبدل أكل الخبز رفسه برجله ، فعاقبه الله وأرجعه سيرته الأولى ! فقيرا معدما . الإشكالية : هل الفقر والغنى دائمين على الناس ؟ ج : لا ، فدوام الحال من المحال . ستؤكد هذا الرأي بعد سماع المنطوق : ثري الحزب . فأحسنوا الإصغاء .	يدرك أن الإنسان لا يسلم من تقلبات الدنيا
وضعية بناء التعلمات	03	الوضعية الجزئية الأولى : إسماع النص المنطوق : " ثري الحزب " ❖ 1 . أستمع إلى الخطاب بوعي : ❖ أستمع إلى الخطاب كله وأفهم مضمونه : يقوم الأستاذ بإسماع المتعلمين الخطاب كلّه عبر وسيلة سمعية أو سمعية بصرية أو عبر الإمكانات المتاحة ، ويطالبهم بتسجيل رؤوس أقلام حول مضمون ما يستمعون إليه : معجمة ، لمطة ...	مرحلي : يتابه ويحسن الإصغاء . يسجل رؤوس الأقلام ويدون ملاحظاته .
	06	رصيدي المعجمي : أستعمل بالية : ثياب رثة قديمة . ❖ 2 . يفهم المتعلمون الخطاب : أفهم وأحلل : 1 . ما الموضوع الذي يتطرق إليه هذا النص ؟ ج : المتمع حيث كان سببا في تقلب حياة " شعبان " من حال إلى أخرى ، فأعطاه ليجعل منه لقمة سائغة للمحتالين والمزورة . 2 . لم يُختر آفة ؟ ج : لأنه يفضي إلى الجري وراء الثروة وعبادة المال فيجرد صاحبه من الأخلاقيات والفضائل ، وغالبا ما تصاحبه رذائل أخرى كالتكبر والأنانية وغيرهما ... 3 . أعد بناء صورة بطل هذه القصة حسب ما جاء في الخطاب . ج : 1 . شعبان ← الثري الحزب ← التاجر البسيط الخامل القنوع ، لا يكاد يسمع به أحد . 2 . سي شعبان ← بعد الحزب ← اصطدمت ثروته ، حاد المزاج ، لا يقبل المزاح ، ذاع صيته . 3 . جهله وطيشه ← شعبان ← أوقعوا به واختلسوا عليه فسلبوه ثروته وأغرقوه في فقر مدقع . 4 . أسقط شخصية البطل على الواقع ، ماذا تلاحظ ؟ ج : ما أكثر نظراء " سي شعبان " في أيامنا هذه ! فقد انكبّ الناس على جمع الأموال بكل الوسائل المتاحة ، فينتهي بغالبيتهم المطاف مجانين أو منجونين ... وللأسف فقد أصبحت النظرة المجتمعية مادية محضة ، تقدس الغني وتحتقر فقيرا ، وتزدري الفقير وتهينه . 5 . كيف يتم القضاء على هذه الآفة ؟ ج : بالعودة إلى الله مع تجنب طرق الكسب الملتوية وانتهاج السبل المشروعة . - تدريب النفس وتنشئتها على القناعة والرضا بما قسم الله لك . - اختيار الصحبة الناصحة والحذر من المحتالين وصائدي الفرص . - اتخاذ العمل وسيلة لا غاية . - النظر إلى من هم دونك وأقل منك حظا في هذه الحياة ، كالفقراء المعدمين . مضمون الخطاب المنطوق : لم يرض " شعبان " بحياة الهناء والبساطة ، فاتخذ من	يتفاعل المتعلم مع تشجيع الأستاذ ويقدم مقترحاته وأجوبته . يناقش مع غيره حتى يحيط بمضمون الخطاب القصصي

تعليق: القراءة والتدريب على النطق الشفهي ليجعل من المتعلم الوثوق في إمكانياته ويستخدمها في نطقه وكتاباته

المذكرة : 04 | المقطع الأول : قضايا اجتماعية .
النّشاط : إنتاج المكتوب .
المحتوى المعرفي : كتابة نص وصفي
الأسبوع : الأول .
زمن الإنجاز :01 سا
الأستاذ :صالح عيواز
الفئة : ق 04

الموارد المستهدفة :
- يتعرف على النّص الوصفي .
- كتابة نص وصفي باستخدام خطوات التّقنية المدروسة .
السّندات :
- الكتاب المقرّر ص 71
- السّبورة .
ص : 7 - 8

وضعية :	د/	الوضعيات التّعليمية التّعلّمية :	التقويم :
وضعية الانطلاق	02	أنهيا : تأخر زميلك عن الالتحاق بمقاعد الدراسة بسبب مرضه ، فأرسل لك رسالة من موقع التواصل الاجتماعيّ " فايس بوك " يسألك فيها عن أجواء الدّخول . فرحت تحدثه عن وقائع ذلك اليوم ، ورحت تصف له زملاءكما الجدد والأساتذة المشرفين على تدريسكما وكل ظروف الدخول . ما التّقنيّة التي اعتمدت عليها في هذا ؟ ج : الوصف . في إنتاجنا اليوم سنتعرّف على مراحل وخطوات كتابة النّص الوصفي .	تشخيصي : يتبين موضوع الدّرس الجديد
وضعية بناء التعلمات	05	الوضعية الجزئية الأولى : ب - اقرأ و لاحظ : كان وجه النبيّ بتلألأ كالبدر ، عظيم الهامة ، يتجاوز شعره شحمة أذنيه كان أزهر اللون واسع الجبين عريض الصّدر ، كان أميناً صادقاً ، وشجاعاً لا يهاب شيئاً ، بأبي أنت وأمي يا رسولنا ما أقبح أن ترى أولادا صغارا يدخنون ! لقد ضاقت بي الدّنيا على اتساعها شعرت وكأنني أهوي من مكان سحيق ، تسارعت دقّات قلبي ولم أعد أشعر بشيء سوى الحسرة إنه يوم لا ينسى من أيام أسرتنا التي زاد عددها بهذا المولود ، تهافت المباركون علينا كأمطار الشّتاء ، وطفح البشر على الوجوه وعلت الزّغاريد ، رأيت أخواتي توزعن أطباق الحلوى ... ليت هذا يدوم سرنا والطّريق يسير معنا والأشجار العالية تلوّح لنا ، والخضرة ممتدّة على مرأى البصر ، وما زاد هذا المكان جمالا انضمام نباتاته وتراقصها أعجبنا المكان فقررنا	تكويني : يتابع ويقرأ .
	08	ب - أناقش : 1 - ما نمط الفقرات في البطاقات السّابقة ؟ ج : نمطها وصفيّ . 2 - ماذا وصفنا في كلّ بطاقة ؟ ج : في 1 وصف خلقة النبيّ وخلقه، وفي 2 وصف لانفعال نفسيّ ، في 3 وصف لحدث ، وفي 4 وصف منظر . 3 - ما هدفنا من الوصف ؟ ج : التّعريف بالموصوف أو التّعبير عن الانفعالات ... 4 - ما نوع الأفعال المستخدمة فيها ؟ ج : ماضية ومضارعة . 5 - ما الصّورة البيانيّة الموظّفة في هذه المقاطع ؟ ج : التّشبيه (كالبدر - كأمطار ...) 6 - ما دلالة التّعبيرين : " ليت هذا يدوم - ما أقبح .... ! " ؟ ج : 1 للتمنّي - 2 للتعجّب . معتمدا على هذا . عرّف الوصف وبيّن أبرز خصائصه . جـ- 1 - الوصف : هو تصوير الأشياء المراد التّعبير عنها بأسلوب فنّي ، لتقريب حالة وشكل الموصوف بالنّسبة للقارئ وتقييمه ، وعادة يكون الوصف دالاً على مدى جودة أو سوء الموصوف . جـ- 2 - خصائصه : أ - الإكثار من النّعوت والتّشبيهات . ب - استعمال الفعل الماضي (للثبات) والمضارع (للحيوية والاستمرار) ج - توظيف الأساليب الانفعالية : كالتمنّي والتّعجّب	يناقش و يبدي رأيه . يتعرف على الوصف ويتبين خصائصه .

التعليق: دراسة النص الوصفي والتعرف عليه من المتعلم عن طريق المعلم مع ذكر آلياته وطرقه.

المذكرة : 03
المقطع الأول : قضايا اجتماعية .
النشاط : موارد لغوية
المحتوى المعرفي : الجملة البسيطة .

المدة : ساعة
الأسبوع : الأول .
زمن الإنجاز : 01 سا
الأستاذ : صالح عواز

ف : 05- 06

الموارد المستهدفة : يكون المتعلم قادرا على :
- إنشاء جمل وفقرات ونصوص خالية من الخطأ النحوي فيما يتعلق بالعناصر الأساسية والثانوية لفظا وخطا .
- التعرف على الجملة البسيطة وتحديد أركانها وعناصرها .
- التمييز بين العناصر الأساسية عن المكملة .

السندات :
- ك المدرسي ص 46
- كتب خارجية .
- السبورة .

المراحل :	د	الوضعيات التعليمية التعلمية :	التقويم :
الانطلاق	02	التهيئة : إن طلبت منك تحديد نوع الجملة ، فإنك ستنظر إلى أول عناصرها لتجد أنها إما اسمية وإما فعلية ، درس اليوم يعرفك بتصنيف ثان للجمل ، تعتمد فيه على كل عناصرها ليظهر تصنيفان جديدان : الصغتان البسيطة والمركبة وسنقتصر اليوم على الجملة البسيطة	تشخيصي : يتعرف على تقسيم 2 للجمل
بناء التعلمات	05 03 06 03 07	الوضعية الجزئية الأولى : الاحظ - اقرأ الأمثلة التالية : س - الشواهد : نستخرج عن طريق المناقشة تحقيقا للمقاربة النصية : (أ) س - كيف يكون اللين مه الناس ؟ 1 - اللين الودود البشوش محبوب . س - ما حقيقة المعاملات بين الناس ؟ 2 - إن المعاملات بين الناس محك . 3 - الإسلام ديننا العظيم . (ب) س - أين سرت خصال الخير ؟ 3 - تسري خصال الخير في اللين . س - هل يألف الناس القبيح ؟ 4 - لا يألف الناس القبيح . 5 - اتبع الرسول . قراءة نموذجية (الأستاذ) تليها قراءتين أو ثلاث لأجود التلاميذ أداء . - لاحظوا مثالي المجموعة (أ) . 1 - ما نوع هذين الجملتين ؟ ج : جملتان اسميتان . 3 - ما عناصر كل منهما . ج : اللين : مبتدأ - الودود ، البشوش : صفتان - محبوب : خبر 4 - هل يصح المعنى إن حذفت المبتدأ أو الخبر ؟ ج : لا . لماذا ؟ ج : لأنهما أساسيان . 5 - وهل يستقيم المعنى بعد حذف الصفتين ؟ ج : نعم . لماذا : لأن الصفة عنصر متمم . 6 - كن لفظة تكونت منها هذه العناصر (الأساسية - الفرعية) ؟ ج : كلها من لفظة واحدة 7 - ماذا نسمي الجملة التي تكون عناصرها الأساسية أو المتممة لفظة واحدة ؟ ج : الجملة البسيطة . ما تعريفكم لها ؟ ج : 1 - الجملة البسيطة : كلام يتضمن معنى مفيدا في جملة أو أكثر تكون كل عناصرها الأساسية أو المتممة مفردة [لفظة واحدة] مثل : " اللين النصيحة " - تأملوا الآن المثال 1 . كيف نعرب كلمة : اللين ؟ ج : مبتدأ مرفوع .... 2 - لكل مبتدأ خبر ، فأين خبر المبتدأ " اللين " ؟ ج : محبوب . 3 - بم بدأ المثال 2 ؟ ج : بالناسخ إن - إلام يحتاج الناسخ ليتم معناه ؟ ج : اسم وخبر . 4 - حددوهما في هذا المثال ؟ ج : المعاملات : اسم إن - محك : خبر إن . 5 - ماذا عن باقي العناصر ؟ ج : بين : ظرف - الناس : مضاف إليه - عنصران متممان - 6 - لنواصل مع المثال 3 . ما عناصره ؟ ج : الإسلام : مبتدأ - دين : خبر - عظيم : صفة 7 - لاحظ أن جملة المثال 1 قد تجردت من النواسخ ، فماذا نسميها إذن ؟ ج : جملة مجردة 8 - ماذا نسمي جملة المثال 2 المبدوءة بناسخ ؟ ج : جملة منسوخة .	مرحلي : 1 - يناقش ويستخرج . 2 - يقرأ قراءة إعرابية مصححة متأنيا بالأستاذ 3 - يناقش ويبدي رأيه . 4 - يتعرف على مفهوم الجملة البسيطة .

التعليق: التعرف على الجملة البسيطة ومعرفة عناصرها بمختلف صيغها وتلويناتها من الجملة الإسمية إلى الفعلية وتفرعاتها

المذكرة 21	المقطع الأوّل : قضايا اجتماعيّة الميدان : فهم المكتوب [أفهم ما أقرأ وأناقش] المحتوى المعرفي : ذكرى وندم	الأسبوع : الأوّل زمن الإنجاز : 02 سا الأستاذ : صالح عيواز القسم : 04
الوضعيّات التعلّميّة : * يقرأ المتعلّم النّصّ و يفهم مدلوله . * يكتسب الرّصيد المعجمي ويوظفه وفق السّياق المطلوب . * يفهم معاني النّصّ وفكره والقصديّة منه (المغزى) * يدرس : نمط النّصّ - بُنيته اللغويّة - بُنية نمطه - تراابط جُمله وانسجام معانيه .	الوسائل التعليميّة : - السّبّورة . - دليل الأستاذ ص : 34 - الكتاب المقرّر ص 10 - الجداول و الخطاطات .	من 08 - 09 - 10

المراحل	م	سير نشاطات المعلّم والمتعلّم :	التقويم :
وضعيّة الانطلاق	02	* مُراقبة تحضيرات المتعلّمين وتقييم أعمالهم المنجزة .	تشخيصي :
		* يتوزّع المتعلّمون إلى أفواج متساوية كمّا ومتوازية كيفًا بتوجيه من الأستاذ المعلّم .	
	03	انتبها : إليك هذا الحوار بين مَنْبوق في قضيّة قتل وأحد القضاة : القاضي : ما الذي حملك على فعلتك هته ؟ المتّهم : الطّيش والتّسرّع و ... القاضي (مقاطعًا) : وما شعورك بعد ذلك ؟ المتّهم : النّدم يقطّع أوصالي يا سيّدي . القاضي : وهل سيعيده نَدمُك إلى الحياة ؟ سيترسّخ فيكون ذكرى تُورّقك ما حييت . الإشكاليّة : هل يُصاحب كلّ ذكرى سيّئة ندمٌ شديدٌ ؟ ستصل إلى جواب شافٍ من خلال النّصّ : ذكرى ونَدم ص 10	يستقرئ من الحوار موضوع الخطاب
~ وضعيّات بناء التعلّمات ~	02	* الوضعيّة الجزئيّة الأولى : 1 - يقرؤون النّصّ : قـــــــراءة : أ - بصريّة لنصّ : " ذكرى وندم " ص 10	مرحلي : يكتشف النّص مبدئيًا
	02	2 - يفهمون معنى الخطاب : 1 - في الخطاب شخصيّتان بارزتان . حدّدهما . ج : إبراهيم وزوجته زهرة . 2 - ما الآفة التي وقع فيها إبراهيم ؟ ج : شربُ الخمر . 3 - إلى أين أوصلتهما هذه الآفة ؟ ج : إلى الطّلاق .	يقرأ قراءة سليمة
		لم يكن تحريم الخمر عبثًا ، بل لأسباب يعرفها إبراهيم جيّدا ، كيف لا وقد كانت عاملا رئيسيّا في شتات أسرته التي لم يبقَ له منها إلّا ذكريات سيندم عليها طول حياته ...	
	02	ب - الفكرة العامّة : 1- زجاجة الخمر تفرّق بين إبراهيم وزهرة وتُبقي لهما ذكريات أليمة .	
	02	2 - إبراهيم العزيز والزّوجة زهرة وزجاجة الخمر ثالثتهما .	
	03	ب - أنموذجيّة : من طرف الأستاذ ليُعلّمهم ضوابط القراءة الجهريّة . ج - جهريّة : توزّع فجائيًا على المتعلّمين ليتعوّدوا على المتابعة . يُصحّح المعلّم القراءة كلّما أخطأ المتعلّم ، لأنّ الوضعيّة تستهدف القراءة السّليمة .	
		3 - يكتشفون الرّصيد المعجمي : *(توزّع القواميس على أفواج المتعلّمين)* * يقوم المتعلّمون باستقراء القاموس . * يقابلون ما وجدوه بالسّياق داخل النّصّ . * يستنتجون معاني المعجم .	
	02	رصيدي المعجمي : عربدته : طيشه - عضال : مزمن - السّويّ : السّليم . الحانة : محلّ شرب الخمور - مخمور : سكران - انقضّ : تهجّم - ينبس : ينطق . كروان : طائرٌ حسنُ الصّوت ، أغبر اللّون ، طويل الرّجلين - استشاط : اشتعل وثار . تكليف : يؤلّفون جُملا سرديّة باستعمال المعجم الجديد :	أثري رصيدي المعجمي
	08	4 - يفهمون معاني النّصّ وفكرة : يستنطق المعلّم النّصّ مع المتعلّمين لاستخراج أفكاره ومغزاه من خلال الأسئلة المرفقة ويتركهم ليعبّروا عن آرائهم دون التّعليق عن مدى صحّتها . بل ينشّط النّقاش ويقبل فرضيّات المتعلّمين ليخرجوا برأي مشترك .	

ما هي مشكلة زهرة ؟	كانت زوجة رجل سكّير .
بم كانت تستأنس لتنسى مأساتها ؟	غسل الملابس والتّحدث إلى عصفورها
كيف كانت نهاية علاقتها الزّوجيّة مع إبراهيم ؟	الانفصال عنه بتطليقها منه

تعليق : يتعرف الطالب على نمط النص من حيث نمط بنيته .

ـ وضعية بناء التعلمات ـ	3 ـ كيف خدم الوصفُ السّردَ القصصيّ إذَنْ ؟ ـ الخلاصة 2 : يُساعدُ الوصفُ في بناء السّرد القصصيّ ، فهُو الذي يُفسّرُ لنا تفاعُلاتِ الشّخصيّة مع الأحداث ، ويُبرزُ لنا تغيُّرَ الشّخصيّة ، ويُعرّفُنا بها وبتحوُّلاتِها . 2 ـ أحدّدُ العلاقةَ بين أنماط الخطاب : [علاقة الحوار بالسّرد] يَسمعُ الأستاذُ المتعلّمين هذا الجزء من الخطاب [قال صديقي ... بالجُوع] رصيدي المعجمي : فاقةٌ مُدقعةٌ ، فقرٌ وحاجةٌ شديدتين مذلّين . 1 ـ حدّد نمط الخطاب . ج : النّمطُ الحواريُّ . 2 ـ ما شعورُ المتحاورين تجاه شعبان ؟ ج : يتأسّفان على حاله . 3 ـ كيف عرفت هذا ؟ ج : من خلال كلاميهما وتحاورهما . 4 ـ كيف خدم هذا النّمط السّرد إذَن ؟ ـ الخلاصة 3 : يحتاجُ النّمطُ السّرديُّ إلى نمطٍ يخدمهُ هو الحوارُ ـ بفضله نتعرّفُ على تفكير الشّخصيّات ومواقفهم وتصرّفاتهم .	03 04 03	يستنتج وظيفة الوصف في خدمة النّمط السّردي يتبيّن علاقة الحوار بالسّرد
ـ يبني استنتاجه معتمدا على تعلماته ـ	❖ يحدّدُ تداخُلَ الأنماط المهيكلة للخطاب : 1 ـ ما هي الأنماطُ التي تعرّفت عليها إلى حدّ الآن ؟ ج : السّرديُّ ـ الوصفيُّ ـ الحواريُّ . 2 ـ كيف وردت في الخطاب : منفصلة أم متداخلة ؟ ج : متداخلة . 3 ـ ما النّمطُ الغالبُ على الخطاب القصصيّ ؟ ج : النّمطُ السّرديّ . 4 ـ ما دور النّمطين الباقيين ؟ ج : يُعتبران خادمين لهُ . ـ الخلاصة : في الخطاب القصصيّ يكونُ النّمطُ السّرديُّ هو الغالبُ ، ويخدمه الوصفُ والحوارُ السّرد : هو الأداة الأساسيّة للحكي والقصّ ، فهُو الذي يُعرّفُنا بالأحداث وتطوّرها وبه نحدّدُ وضعيّاتِ المُخطّطِ السّرديّ . الوصف : أداةٌ لُغويّةٌ من خلالها نتعرّفُ على تفاصيل في القصّة لا يُمكنُ للسّرد أنْ يحقّقها كتفاصيل الأشخاص والسّياق المُحيط بالشّخصيّات . الحوار: وسيلةٌ للتعرّف على مواقف الشّخصيّات وطبيعتها وكيفيّة تفاعُلها وتطوّرها	04 05	يتعرّف على تداخل أنماط الخطاب
حكمة : من اشترى ما لا يحتاج باع ما يحتاج .			

التعليق . يتعرف المتعلم على الخصائص بالتواجد كما يتعرف على الخطاب ونمط السرد مع استخدامها وإضافتها إلى رصيده

وضعية بناء التعلمات	02	ـ المبلغ الزائد يدخل الإمام صراعا نفسيا . 4 ـ ماذا قرّر الإمام بعد توقف الحافلة ؟ ج : قرّر إرجاع المبلغ الزائد . 5 ـ بم برّر الإمام موقفه للسّائق ؟ ج : بأنّ المبلغ ليس من حقّه ، وأنّ المسلم ملزم بالأمانة . 6 ـ أخبر السّائق الإمام أنه تعمّد كلّ ذلك لاختباره ، فهل أحسن الإمام التّصرّف ؟ ج : نعم كان قرار الإمام بإرجاع المبلغ حكيما ، أكّد من خلاله أمانته كمسلم ، لا سيّما حين علم أنّ السّائق دبّر له ذلك ليرى ما يبدر منه . ما قولكم في هذا ؟ ـ مكيدة السّائق تمرّ بردا وسلاما على الإمام . 7 ـ ما سبب شعور الإمام بالضّعف والوهن ؟ ج : معرفته بأنه كان في اختبار . 8 ـ ما علاقة القدوة الحسنة بالإسلام ؟ ج : القدوة الحسنة سبب من أسباب انتشار الإسلام أحسّ الإمام بوهن يسري في جسمه بعد أن عرف حقيقة المبلغ الزائد ، لكنّه حمد الله على عدم أخذه ، فكان ـ بهذا التّصرّف ـ سببا في دخول السّائق الإسلام . علّلوا لهذا . ـ أمانة الإمام تحفظ للإسلام صورته الحسنة . ـ أفهم كلماتي : ورد في الخطاب الكلمات التّالية ، حاول شرحها حسب سياقها : أعاد له عشرين بنسا : البنس : جزء من الجنيه الإنكليزي [عملة بريطانيا قديما] مبلغ زهيد : ضئيل . شعر الإمام بضعف ووهن : تعب وضعف .	يشرح المفردات ويثري لغته .
	02	ـ أبرز القيم المستفادة : 1 ـ " ادعوا إلى الإسلام وأنتم صامتون ، قالوا : كيف ؟ قال : " بأخلاقكم " عمر بن الخطاب 2 ـ لا تحدّثني عن الدّين كثيرا ، ولكن دعني أرى الدّين في سلوكك وأخلاقك ومعاملاتك . 3 ـ قال ﷺ : " إنّ لكلّ أمّة فتنة ، وفتنة أمّتي المال " القراءة النّهائية لما تمّ تدوينه على السّبّورة قصد تدارك الأخطاء وتقويمها .	يستخرج أهم القيم .
استثمار	10	الوضعية الجزئية الثانية : أنتج مشافهة : معتمدا على ما استفدته وما سجلته أعد صياغة الأفكار بأسلوبك الخاص . ـ تكليف التّلاميذ على إنتاج المطلوب شفهيّا مستعينين بما سجّلوا من رؤوس الأقلام . دور الأستاذ : المراقبة والتّوجيه والتّنشيط ، سائلا ومعقّبا عن كلّ ما يدور بين المتعلّمين أثناء المناقشة ، مؤيّدا ومصوّبا للمعارف والمعلومات والمعطيات . ـ التّشجيع وزرع روح التّنافس بين المتعلّمين ومساعدتهم على صياغة أفكارهم .	ختامي : يقدّم المتعلّم عرضه محترما شروط الأداء
الختامي	02	أحضر : ـ يقول ﷺ : " إنّما بعثتُ لأتمّم مكارم الأخلاق " ، وهذا ما يفسّر اتّصاف نبيّنا بالكثير من الأخلاق ، وكذا حثّه على العديد من الفضائل . ـ استعن بنصّ : من شمائل الرّسول ﷺ لتتعرّف على شيء من أخلاقه ومعاملاته .	يرتبط دعائيا بدرسه المقبل فيحضره ويقف على أبرز معالمه .
من أقوال علي كرّم الله وجهه : " ما هدم الدّين مثل البدع ، وما أفسد الرّجال مثل الطّمع " .			

التعليق: الهدف من دراسة النص هو اكتساب المتعلم اللّغة الثرة والمفردات الجديدة والقراءة المسترسلة

خاتمة

يمكننا القول أنه لكل مسار علي نقاط يتوقف عندها لاسميها نهاية، وغنما ببداية لدراسة جانب آخر ن وهكذا بدأت دراسة ابن خلدون للمقاربة بالملكات حيث اعتبر أن الملكة صفة راسخة ، إذ توصلنا في دراستنا جهدنا المتواصل إلى بعض النتائج يمكن إجمالها فيما يلي :

1- نظرية الملكات نظرية تربوية جديدة وأصيلة تمنح من التراث العربي .

2- تكتسب الملكة ولا تنشأ بالطبع .

3- ترتقي الملكة بالمحفوظ الجيد وتضعف بالعجمة

4- تحصّل الملكة بالتكرار الذي يعني بالاستماع إلى العديد من المتكلمين في مواقف متنوعة

5- الملكة إلمام بالقوانين والمبادئ وهي صفة راسخة في النفس ينبغي أن تكون مستحكمة ومستقرة لكي يتاح للإنسان القيام بالأفعال العائدة إليها وإتقانها .

6- تهدف المقاربة إلى تكوين متعلم كفء يعرف كيف يستثمر المعرفة ويوظفها وينمي أفكارها.

7- تكمن الملكة في أن يستقرء الناشئ التراكيب المجردة ويستنبطها في ذهنه .

8- الملكة مرتبطة بالعقل والدماغ العصبي من جهة ومقترنة بالمكتسب التجريبي عن طريق الملاحظة و الاكتساب وفعل العادة والدوام من جهة أخرى .

وفي الأخير يمكن أن ننوه بأنه لم نتمكن من سد جميع الفراغات بأنه لم نتمكن من سد جميع الفراغات والنقائص الموجودة في بحثنا ندعو الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في أداء هذا العمل البسيط والمتواضع ولو بالقليل وتبليغ الرسالة كما يستوجب.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

أ- الكتب:

1. أبي أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، جزء 04،
2. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(الراجعي) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط01، 1994م ، ج02، أحمد حسين اللفاني وعودة الجواد أبو سنينة ، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية عمان ، الأردن ، ط01، سنة 1999
3. أحمد رشدي طعيمة ، محمد السيد مناع ، تدريس العربية في التعليم العام ، نظريات ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط02،
4. إخوان الصفا ، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء ، ج04، بيروت للطباعة والنشر بيروت ، 1983م
5. بحر الكامل .
6. جديد النظريات التربوية في المغرب – نظرية الملكات – د. جميل الحمداوي ،
7. جني ابن " أبو الفتح عثمان ابن جني " الخصائص ، تح: محمد علي النجار..
8. جون لوينز ، اللغة واللغويات ، تر: محمد العناني ، دار جرير للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط01، 2009م
9. حسن ظاظا، اللسان والإنسان ، (مدخل إلى معرفة اللغة)، ط1، دار القلم ، دمشق ، 1990
10. خالد عبد الرزاق، اللغة بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، 2003
11. جميل حمداوي ، جديد النظرية التروية في المغرب ، نظرية الملكات ، مؤسسة دراسات أبحاث، الرباط ، المغرب .
12. ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق : درويش الجويدي ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، 2002،
13. ابن خلدون ، المقدمة ، ج02، الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م

14. خير الدين بن هني ، مقاربة التدريس بالكفاءات ، ط01، 2005
15. الذوادي " محمودي " " 2006" ، حفريات في مفهوم التغيير الاجتماعي عند ابن خلدون ، مجلة الحياة الثقافية " تونسية " عدد خاص بابن خلدون
16. راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع الأردن ، ط02
17. رضا الطيب الكشو ، كيف تفسر المَلَكَة في مقدمة ابن خلدون التغيرات الاجتماعية ، سنة 2016،
18. السعيد مزروع ، التدريس وفق المقاربة بالكفاءات ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة بسكر ة ، الجزائر ، العدد 13
19. السيد احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، دار الفكر ، بيروت ، (طبعة مجددة) ، 1421هـ- 2000م .
20. سليماني العربي ، الكفايات في التعليم من اجل مقاربة شمولية ، دار كوم ، ط1 ، 2006م
21. صبحي محمود ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط01، 2001م ، مادة " الملك "
22. صحيح البخاري .
23. طاهر أحمد الزاوي ، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ، دط ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1979م ، ج03
24. عبد الرحمان ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، " دط " ، 1961م
25. عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، دار الفكر ، بيروت ، ط01، 2004، ص 630.
26. عماد عبد الرحيم زغلول ، نظريات التّعلم ، دار الشروق ، عمان ، ط02، سنة 2006،

27. الفراهيدي " الخليل ابن أحمد الفراهيدي " ، كتاب العين ، تح: عبد الحميد الهنداوي ، كمال عبد الحميد زيتون ، التدريس نماذجه ومهاراته ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط01، 2003،
28. الفضل أبي جمال الدين محمد بن مكرم " ابن منظور " لسان العرب ،
29. محمد الدريج التدريس بالملكات (نحو التأسيس نموذج تربوي أصيل في التعليم) جامعة محمد الخامس (الرباط ،المغرب)
30. محمد الصغير بناتي ، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة ، الجزائر ، (د.ط) 2001م
31. محمد الطاهر وعلي ، بيداغوجيا الكفاءات ، الجزائر
32. محمد بوعلاق ، مدخل للمقاربة التعليم بالكفاءات ، قصر الكتاب ، البليدة ، 2004،
33. محمد عنان ، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1933
34. محمد مصابيح ، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات محمود أحمد حسن المرغي ، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، " دط " ، 2003
35. ابن منظور " أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور " ، لسان العرب ، 2000م ، مادة " ل غ ة"
36. ابن منظور ، لسان العرب ، تصحيح : عامر أحمد حيدر ، الكتب العلمية ، ط01، بيروت ، لبنان ، 2003م
37. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، المجلّد 14، ط01، 2000م ، مادة " مَلَكَ " .
38. ميشال زكريا ، الألسنية، (علم اللغة الحديث)،. مبادؤها وأعلامها ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1983
39. هدى كريم حسين الخفاجي ، منهج وطرائق التدريس ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية " بغداد ، العراق " ، دس

40. وزارة التربية الوطنية ، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط .

41.دراسة نيكوهيرت (2009) زيف بيداغوجيا الكفايات **l'prproche par compétences : une mystification pédagogique , écoledemocratique org, l'école démocratique n:39/09/2009**

42. محمد الصغير بناتي ، البلاغة والعمران عند ابن خلدون ، ديوان المطوعات الجامعية

ب- المعاجم:

43. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار الحديث ، القاهرة ، 2009

44. ابراهيم ـنس وآخرون ، مجمع اللغة العربية " معجم الوسيط " ، أشرف عليه حسن علي عطية ، دار المعارف ، مصر ، ط02، 1979.

45. عبد اللطيف الفارسي وآخرون ، معجم علوم التربية ، مصطلحات بيداغوجيا والديداكتيك ، دار الخطابي للطباعة والنشر الدار البيضاء ، ط01، سنة 1994.

46. علي بن محمد السيّد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، دار الفضيلة

47. معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط04، 2005، مادة " مَلَكَ " .

48. مجمع اللغة العربية ، معجم الوجيز " الميسر " ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، ط01، 1993

ج- المجلات :

1. التدريس ، مجلة كلية علوم التربية ، العدد 5، السلسة الجديدة ، 2013

2. المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، المجلد 03، العدد 03، جمادى الآخرة ، 1428ه / جويلية 2007م .

3. منى عتيق ، واقع تطبيق المقاربة بالكفاءات من جهة أساتذة التعليم الثانوي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد خاص ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ، جامعة عنابة ، الجزائر

د- المذكرات:

49. ربية بالحاج ، ملامح تعليمية اللغة عند ابن خلدون من خلال مقدمته، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2009.

هـ- المواقع الإلكترونية:

50. محمد بن مبخوت **m benmebkhout @ g mail . com**

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء.....

مقدمة .....أ

الفصل الأول : التأسيس النظري

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي 02

المبحث الثاني : نظرية الملكات المفهوم والماهية 13

المبحث الثالث : أسس وأبعاد النظرية 23

الفصل الثاني : **التمثل التربوي والتطبيقي للمقاربة بالملكات**

المبحث الأول : التدريس بالملكات 34

المبحث الثاني : الآفاق والتوصيات.....41

المبحث الثالث : مذكرات السنة الرابعة متوسط أنموذجا.....45

خاتمة 54

قائمة المصادر والمراجع 56

فهرس المحتويات 63